لمحات دلالية حول

ألفاظ الدعاء الواردة على ألسنة العرب

د/ صفوت محمود المتولي السيد
الأستاذ المساعد بقسم أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدمياط الجديدة

لمحات دلالية حول ألفاظ الدعاء الواردة على ألسنة العرب

صفوت محمود المتولي السيد
قسم أصول اللغة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدمياط الجديدة مصر
البريد الإلكتروني : SafwatMohammed.33@azhar.edu.eg

الملخص :
فالرغبة في الدعاء من الطبائع المركوزة في عقل الأمم ووجدانهم ، ينفِّسون به عما يعترك بين جوانحهم من الأمل والألم ؛ ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث ؛ حيث صرفت اهتمامي إلى الأدعية الواردة على ألسنة العرب في تعاملهم اليومي، والتي صارت من الشهرة في المحل الذي لا يُنكر ،فقمت بتحليلها دلاليًا ، ولم أتناول الدعاء الوارد في القرآن والسنة ؛ إلا ما توافق منه مع ما لاكته العرب ؛ ففي التفاسير وشروح الحديث غُنْيَةٌ لمن أراد الرجوع.
وللعرب في الدعاء مذاهبُ مطروقةٌ ، وقوالبُ متوارَثةٌ مرغوبةٌ . فتارة يعبرون بالفعل الماضي ، وتارة بالمضارع ، وتارة بالمصدر ويُجْرونه مجرى الفعل ، كما عبروا بالفعل المبني للمجهول ؛ كقولهم : هُنِّئْتَ ولا تُنْكَأ . وقد يوردون الدعاء في شكل إتباع ؛ توكيدًا لكلامهم ، كقولهم في الدُّعَاءِ على الإنسان: جُوعًا وَنُوعًا . كما توسلوا كثيرًا بالسجعات المتناسقة ؛ تيسيرًا لحفظ الدعاء واستدعائه في المواقف المشاكلة . ومن ذلك قولهم : تَرَكَه اللَّهُ حَتّا فَتّا لا يَمْلأُ كَفًّا أي: مَحْتُوتا أَو مُنْحَتّا .
كما ألفيناهم يوردون كلامهم على مذهب الدعاء في الظاهر ولا يريدون به الدعاء ، مثل قولهم : تربت يداك ، وثكلتك أمك ، وقاتلك الله ... إلخ ، مما يوهم ظاهرُهُ الدعاء على الإنسان وليس بدعاء ، بل كلمة تُطلق هكذا ، وقد أكثروا من الدعاء للآخر بأشياء متعددة منها : العافية، والبُرء من العيوب والأدواء والآفات ، كما دعوا بكثرة المال والولد ، وكثرة الأنعام من الإبل والبقر والغنم .
وعلى الجانب الآخر، فقد أكثروا من الدعاء على الآخر بالفقر ، والمرض ، والموت، وغير ذلك مما تأباه الفِطَر ، وتستوخمُهُ النفوس .وتأسيسًا على ما سبق أممت وجهي تلقاء هذا البحث ؛ لإبراز الملامح الدلالية المكتنفة للأدعية التي مذلت بها ألسنة العرب؛ لذا أوصي بأن يتوجه باحثو اللغة إلى كتب اللغة و معاجم العربية منقبين عن الألفاظ والتعبيرات اللغوية ومدلولاتها التي تشمل الحياة بكافة تفاصيلها وجزئياتها ومناحيها ؛ استغناء بها عن المبتذَل العامي والوافد المَقيت.

الكلمات المفتاحية : لمحات – دلالية – حول – الدعاء – العربية

Indicative profiles about the words of supplication contained on the tongues of the Arabs

Safwat Mahmoud El-Metwally Mr.
Department of Language Origins at the College of Islamic and Arabic Studies for Boys in New Damietta egypt
Email : SafwatMohammed.33@azhar.edu.eg

Abstract :

The desire to pray is one of the natures concentrated in the minds and consciences of nations, by which they breathe through what is struggling between their wings of hope and pain. Hence the idea of this research: As I turned my attention to the supplications mentioned on the tongues of the Arabs in their daily dealings, which became famous in the undeniable place, so I analyzed them semantically, and did not address the supplication mentioned in the Qur'an and Sunnah Except what it corresponds to with what the Arabs echoed; In exegesis and commentary on the hadeeth the richness of those who wanted to return

The Arabs in supplication have purified doctrines and desirable inherited templates. Sometimes they cross the past verb, sometimes the present tense, and sometimes the infinitive and run it the course of the verb, as they crossed the passive verb. As their saying: You are congratulated and not be brought up. They may recite the supplication in the form of followers; Confirmation of their words, like their saying in supplication for a person: hunger and kind. They also frequently begged for harmonious scorching; In order to facilitate memorizing supplication and invoking it in problematic situations. And from that they say: God left it even a fat that does not fill the palm, i.e.: erased or given away

As we have accustomed them, they quote their words on the doctrine of supplication outwardly and they do not want to pray with it, such as their saying: Your hands were raised, your mother bereaved, and God fought you ... etc. There are many, including: well-being, and innocence from faults, medicines and pests, as they called for the abundance of money and children, and the abundance of camels, cows and sheep

On the other hand, they lost a lot of supplication to the other for poverty, disease, death, and other things that the instincts take away and souls despise. Based on the above, I have made my face generalized according to this research. To highlight the implicit semantic features of the supplications that humiliated the tongues of the Arabs; Therefore, I recommend that language researchers go to language books and Arabic dictionaries, looking for expressions and linguistic expressions and their connotations that encompass life in all its details, parts and aspects. It dispensed with the vulgar vulgar and abhorrent newcomer

Key Words: Profiles - Indicative - About - Supplication - Arabic

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

الحمد لله مجيب الداعي إذا دعاه ، والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه .

وبعد..

فالرغبة في الدعاء من الطبائع المركوزة في عقل الأمم ووجدانهم ، ينفِّسون به عما يعترك بين جوانحهم من الأمل والألم ، فما من إنسان إلا وثمة مَن يحبه ومَن يبغضه ، كما أن لديه رغبةً كامنةً في حصول الخير لمن أحبه ، وحصول الشر لمن أبغضه ، ومن صور إخراج هذه الرغبة من حيز النفس إلى الواقع الخارجي : الدعاء ، ومن هنا جاءت فكرة هذا البحث ؛ حيث صرفت اهتمامي إلى الأدعية الواردة على ألسنة العرب في تعاملهم اليومي، والتي صارت من الشهرة في المحل الذي لا يُنكر ، فقمت بتحليلها دلاليًا ، ولم أتناول الدعاء الوارد في القرآن والسنة ، إلا ما توافق منه مع ما لاكته العرب ؛ ففي التفاسير وشروح الحديث غُنْيَةٌ لمن أراد الرجوع .

وللعرب في الدعاء مذاهبُ مطروقةٌ ، وقوالبُ متوارَثةٌ مرغوبةٌ . فتارة يعبرون بالفعل الماضي ، وتارة بالمضارع ، وتارة بالمصدر ويُجْرونه مجرى الفعل ، كما عبروا بالفعل المبني للمجهول ؛ كقولهم : هُنِّئْتَ ولا تُنْكَأ، أي : هَنَّأَكَ اللَّهُ بِما نِلْتَ ولا أَصابَكَ بوَجَعٍ[1] . وقد يوردون الدعاء في شكل إتباع ؛ توكيدًا لكلامهم ؛ كقولهم في الدُّعَاءِ على الإِنسان: " جُوعًا وَنُوعًا، وَالفِعْلُ كَالفِعْلِ، وَلَوْ كَانَ الجُوع نُوعًا لَمْ يَحْسُنْ تَكْرِيرُهُ "[2] .

كما توسلوا كثيرًا بالسجعات المتناسقة ؛ تيسيرًا لحفظ الدعاء

(١) لسان العرب (ن ك أ) ١٧٤/١ ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .

(٢) اللسان (ن و ع) ٣٦٤/٨

واستدعائه في المواقف المشاكلة . ومن ذلك قولهم : " تَرَكَه اللَّهُ حَتّا فَتّا لا يَمْلأُ كَفًّا أي: مَحْتُوتا أَو مُنْحَتّا" (١) .

كما ألفيناهم يوردون كلامهم على مذهب الدعاء في الظاهر ولا يريدون به الدعاء ، مثل قولهم : تربت يداك ، وثكلتك أمك ، وقاتلك الله ... إلخ ، مما يوهم ظاهرُهُ الدعاء على الإنسان وليس بدعاء ، بل كلمة تُطلق هكذا ، وقد يتعدى الأمر فينتقل الكلام من معنى القدح إلى معنى المدح ، ومن ذلك قولهم : "هَبِلَتْه أُمُّه هَبَلًا، بِالتَّحْرِيكِ: ثَكِلَتْه، قال: هَذَا هو الأَصل ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ في مَعْنَى المَدْح والإِعْجاب، يَعْنِي: ما أَعْلَمه وَما أَصْوَب رأْيه" (٢). وقد أكثروا من الدعاء للآخر بأشياء متعددة منها : العافية، والبُرء من العيوب والأدواء والآفات ، كما دعوا بكثرة المال والولد ، وكثرة الأنعام من الإبل والبقر والغنم .

وعلى الجانب الآخر، فقد أكثروا من الدعاء على الآخر بالفقر ، والمرض ، والموت، وغير ذلك مما تأباه الفِطَر ، وتستوخمُهُ النفوس .وتأسيسًا على ما سبق أممت وجهي تلقاء هذا البحث ؛ لإبراز الملامح الدلالية المكتنفة للأدعية التي مذلت بها ألسنة العرب .

ولأهمية الدعاء عقد ابن السكيت في كتابه (الألفاظ) بابًا بعنوان : (الدعاء على الإنسان بالبلاء والأمر العظيم)(٣) . كما عقد ابن فارس في كتابه : (متخير الألفاظ) بابًا بعنوان : (دعاء الرجل لصاحبه) ، وبابًا آخرَ

(١) السابق (ح ت ت) ٢٢/٢

(٢) السابق (هـ ب ل) ٦٨٦/١١

(٣) الألفاظ لابن السكيت ، ص٤٢٤ ، المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ، المتوفى: ٢٤٤هـ) ، تحقيق: د. فخر الدين قباوة ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م .

بعنوان : (الدعاء بالشر)[١] . كما تعرض ابن سيده في المخصص لهذا الشأن من خلال ما عالجه تحت عنوان :(الرجل يدعو على الرجل بالبلايا)[٢] و (الدُّعَاء للإنسَان) [٣] . وقد عالج السيوطي طرفًا من هذا الأمر تحت عنوان: (باب ما يدعى به عليه)[٤] أي على الإنسان .

وما سبق من إشارات حول تناول علماء العربية للدعاء غيض من فيض وقليل من كثير ، إلا أنه يدل على أهميته في حياة العربي وتمثيله جانبًا مهمًا من ثقافته وبيئته ومحيطه.

(١) متخير الألفاظ ، ص٦٤ ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) تحقيق : هلال ناجي ، الناشر: مطبعة المعارف، بغداد، الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .

(٢) المخصص ٣٨٨/٣ ، المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، تحقيق: خليل إبراهم جفال ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

(٣) السابق ٣٩٣/٣

(٤) المزهر ٢٢٩/٢ ، المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .

والبحث واقعٌ في مقدمة ، وأربعة مباحث ، وخاتمة يتلوها فهرسا المراجع والموضوعات.

المبحث الأول : (مفهوم الدعاء ، ومتعلقاته ، والألفاظ الدالة عليه)

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : مفهوم الدعاء.

المطلب الثاني : طائفة من الألفاظ الدالة على الدعاء.

المطلب الثالث : متعلقات الدعاء .

المبحث الثاني : العلاقة بين الدعاء والإتباع والتوكيد.

المبحث الثالث : ما ظاهره الدعاء ولا يراد به الدعاء .

المبحث الرابع: ما ظاهره الدعاء و يراد به الدعاء ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الدعاء بالخير .

المطلب الثاني : الدعاء بالشر .

المبحث الأول

(مفهوم الدعاء ، ومتعلقاته ، والألفاظ الدالة عليه)

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : مفهوم الدعاء.

المطلب الثاني : طائفة من الألفاظ الدالة على الدعاء.

المطلب الثالث : متعلقات الدعاء .

المطلب الأول : مفهوم الدعاء

أصل المادة : أن تبغي ميل الشيء إليك ، متذرعًا بصوت أوكلام ، وغالب أمرها في الطعام والنَّسب والحق والحَرْب . ومنه : (الدّعْوَة) " وهي بالفتح في الطعام، وبالكسر في النسب، وبالضم في دعوة الحرب والجهاد "(١) .

يقول ابن فارس :" الدَّالُ وَالعَيْنُ وَالحَرْفُ المُعْتَلُّ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهو أَنْ تُمِيلَ الشَّيْءَ إِلَيْكَ بِصَوْتٍ وَكَلامٍ يَكُونُ منكَ. تَقُولُ: دَعَوْتُ أَدْعُو دُعَاءً. وَالدَّعْوَةُ إلى الطَّعَامِ بِالفَتْحِ، وَالدِّعْوَةُ في النَّسَبِ بِالكَسْرِ. قال أَبُو عُبَيْدَةَ: يُقَالُ في النَّسَبِ دِعْوَةٌ، وفي الطَّعَامِ دَعْوَةٌ. هَذَا أَكْثَرُ كَلامِ العَرَبِ إلا عَدِيَّ الرِّبَابِ، فَإِنَّهُمْ يَنْصِبُونَ الدَّالَ في النَّسَبِ وَيَكْسِرُونَهَا في الطَّعَامِ " (٢).

" ثُمَّ يُحْمَلُ على البَابِ ما يُضَاهِيهِ في القِيَاسِ ... فَيَقُولُونَ: دَعَا اللَّهُ فُلانًا بِما يَكْرَهُ؛ أَيْ أَنْزَلَ به ذَلِكَ قال:دَعَاكِ اللَّهُ من ضَبُعٍ بِأَفْعَى ؛ لأنه إذا فَعَلَ ذَلِكَ بِهَا فَقَدْ أَمالَهُ إِلَيْهَا . وَتَدَاعَتِ الحِيطَانُ، وَذَلِكَ إذا سَقَطَ وَاحِدٌ، وَآخَرُ بَعْدَهُ، فَكَأَنَّ الأَوَّلَ دَعَا الثَّانِيَ. وَرُبَّما قَالُوا: دَاعَيْنَاهَا عَلَيْهِمْ، إذا هَدَمْنَاهَا وَاحِدًا بَعْدَ آخَرَ . وَدَوَاعِي الدَّهْرِ: صُرُوفُهُ، كَأَنها تُمِيلُ الحَوَادِثَ ... ومِنَ البَابِ: ما

---

(١) التعريفات الفقهية ، ص ٩٦ ، المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي : الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

(٢) المقاييس (دع و) ٢٧٩/٢ ، ٢٨٠ ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

بِالدَّارِ دُعْوِيٌّ، أَيْ ما بِهَا أَحَدٌ، كَأنه ليس بِهَا صَائِحٌ يَدْعُو بِصِيَاحِهِ.وَيُحْمَلُ على البَابِ مَجَازًا أَنْ يُقال: دَعَا فُلانًا مَكَانُ كَذَا، إذا قَصَدَ ذَلِكَ المَكَانَ، كَأَنَّ المَكَانَ دَعَاهُ " [١] . والداعي للآخر بالخير – دون شك – يريد ميل الخير إليه والعكس .

ومن المادة انبثق (داعي اللبن) و(داعية اللبن) " رُوي عن النَّبِي – صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– أنه قال للحالب: (دَعْ دَاعِيَ اللَّبن) ، وَيُقَال دَاعِيَة اللَّبن، قال أَبُو عبيد يَقُول: أبق في الضَّرع قَلِيلا من اللَّبن، فَلا تستوعب كلّ ما فيهِ؛ الذي تُبقيه فيهِ يَدْعُو ما وَرَاءه من اللَّبن فينزله، وإذا استنفض كل ما في الضَّرع أَبْطَأَ دَرُّه على حالبه" [٢] ويستعمل الدعاء استعمال التسمية، نحو: دَعَوْتُ ابني زيدًا، أي: سمّيته، قال تعالى : ﴿لا تَجْعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ﴾ [٣] ؛ حثًّا على تعظيمه، وذلك مخاطبة من كان يقول: يا محمد " [٤] .

والدعاء والدعوى بمعنى " ومِن دعائِهم: اللهُمَّ أَشْرِكْنا في دَعْوَى المُسْلمين، أَي في دُعائِهم ، وَمنه قولُه تَعَالَى: ﴿دَّعْوَىٰهُمْ فِيهَا

(١) السابق ٢/٢٧٩– ٢٨١

(٢) التهذيب (دع ا) ٣/٧٧ ، المؤلف : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م . وينظر الحديث في مسند الإمام أحمد ٢٧/٢٥٨ ، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

(٣) النور : الآية ٦٣

(٤) المفردات (دع ا) ، ص٣١٥ .المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (المتوفى: ٥٠٢هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق ، بيروت ، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ .

سُبۡحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمۡ فِيهَا سَلَٰمٌۚ ﴾ [١] . و (الدُّعاءُ) ، بالضَّمِّ مَمْدودًا : الرَّغْبَةُ إلى اللَّهِ تَعَالَى فيما عنْدَه مِن الخيْرِ والابْتِهال إِلَيْهِ بالسُّؤَالِ ، وَمنه قولُه تَعَالَى: ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ ﴾ [٢] . والادّعاءُ: التَّمنِّي؛ وَبِه فُسِّر قَوْلُه تَعَالَى: ﴿ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴾ [٣] أَي ما يَتَمَنَّوْنَ، وَهو راجِعٌ إلى مَعْنى الدُّعاءِ أَي: ما يَدَّعِيه أَهْلُ الجنَّةِ" [٤] . والعرب تقول :" ادّع علي ما شئت أي : تمنّ علي ما شئت" [٥] . والدِّعاء في الاصطلاح : "كلامٌ إنشائي دالٌّ على الطلب مع خضوع ويسمى سُؤالًا [٦] .

الفرق بين الدعاء والالتماس

الدعاء يكون بين العبد وربه ، بينما الالتماس بين العبد والعبد ؛ ومن ثم فلا بد في الدعاء من مراعاة ملحظ المبالغة في التضرع والمسكنة .

فالدعاء " في عرف العلماء كلام إنشائي ، دالٌّ على الطلب ، مع خضوع، ويسمّى سؤالًا أيضا (وقد سبق بيانه) ... وما في (العضدي) من أنّه طلْبُ الفعل مع التسفُّل والخضوع ، فقد أراد بالطلب الكلام الدّال عليه، وقد جاء إطلاق الطلب على الكلام أيضا ... وعلى هذا يحمل ما وقع في (الأطول) من أنّ الدعاء : طلب الفعل مع مزيد تضرّع ليخرج الالتماس

(١) يونس : الآية ١٠
(٢) الأعراف : الآية ٥٥
(٣) يس : الآية ٥٧
(٤) تاج العروس (دع و) ٥١/٣٨ ، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، المحقق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية .
(٥) مجاز القرآن لأبي عبيدة ١٦٤/٢ ، المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) ، المحقق: محمد فؤاد سزكين ، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة ١٣٨١ هـ .
(٦) التعريفات الفقهية، ص ٩٥

العرفي "[١] .

وفي الفروق للعسكري :" الالتماس في العرف إنما يقال للطلب على سبيل نوع من التضرُّع ، لا إلى حدِّ الدعاء" [٢] .

الفرق بَين الدُّعَاء والنداء

قال الراغب : "قد يستعمل كلٌّ واحد منهما موضعَ الآخر. قال تعالى: ﴿كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ " [٣] [٤] .

وعلى الرغم من إشارة الراغب إلى جواز استخدام الدعاء في موضع النداء والعكس ، إلا أن ثمة فرقًا بين الدعاء والنداء ؛ إذِ النداء لابد فيه من رفع الصوت ، بخلاف الدعاء الذي يكون برفع الصوت وخفضه ، والخفض به أليق . فعن " أبِي مُوسى الأشْعَرِي رَضِي الله – تَعَالَى– عنهُ قال : كُنَّا مع رسولِ الله – صلى الله عَلَيْهِ وَسلم– فَكُنَّا إذَا أشْرَفْنَا على وادٍ هَلَّلْنَا وكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أصْوَاتُنَا ، فَقالَ النَّبِيُّ –صلى الله عَلَيْهِ وَسلم –: (يَا أيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا على أنْفُسِكُمْ فإنَّكُمْ لاَ تَدْعُونَ أصَمَّ ولاَ غائبًا ، إنَّه معكُمْ ،إنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبارَكَ اسْمُهُ وتَعَالَى جدُّهُ)... فِي الحَدِيث: كَرَاهَة رفع الصَّوْت بِالدُّعَاءِ، وَرُوِيَ من حَدِيث هِشَام عن قَتَادَة عن الحسن عن قيس بن عباد: كَانَ الصَّحَابَة يكْرهُونَ رفع الصَّوْت عند الذّكر، وَعند القِتَال، وَعند الجَنَائِز، وفي لفظ: وَرفع الأيْدِي عند الدُّعَاء والقتال: وَقال سعيد بن المسيب: ثَلاث مِما أحدث النَّاس: رفع الصَّوْت عند الدُّعَاء، وَرفع الأيْدِي، واختصار

(١) كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ٧٨٥/١ ، المؤلف: محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تحقيق: د. علي دحروج ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

(٢) السابق ٢٥٤/١

(٣) البقرة: الآية ١٧١

(٤) المفردات للراغب الأصفهاني (دع ا) ، ص٣١٥

السُّجُود، وَرَأى مُجَاهِد رجلًا يرفع صَوته بِالدُّعَاءِ فَحَصَبه" (١) . جاء في الفروق :" النداء هو رفع الصَّوْت بِما لَهُ معنى ، والعربي يَقُول لصَاحبه : نَاد معي ليَكُون ذَلِك أندى لصوتنا أَي : أبعد لَهُ ، وَالدُّعَاء يكون بِرَفْع الصَّوْت وخفضه ، يُقَال : دَعوته من بعيد ، ودعوت الله في نَفسِي ، ولا يُقَال : ناديته في نَفسِي " (٢) .

المطلب الثاني: طائفة من الألفاظ الدالة على الدعاء

اللغة العربية لغة ثرة ، يُسْتدلُّ فيها على المعنى الواحد بفيض مدرار من الألفاظ التي يقوم بعضها مقامَ بعض ، و فيما يلي تحليل دلالي لطائفة من الألفاظ التي تقوم مقام الدعاء في الدلالة على معناه ، مع عدم إغفال ملحظ الفروق الدلالية التي تظهر عند إرجاع البصر . ومن هذه المفردات ما يلي:

(الأدب)

أصل الأدب : الدعاء ؛ فالمؤدِّب يدعو المتأدب إلى المحامد وينهاه عن المثالب . جاء في اللسان :" الأَدَبُ: الذي يَتَأَدَّبُ به الأَديبُ مِنَ النَّاسِ؛ سُمِّيَ أَدَبا ؛ لأنه يَأْدِبُ الناسَ إلى المَحامِد، ويَنْهاهم عن المقَابِح. وأَصل الأَدْبِ : الدُّعاءُ، ومنه قِيلَ للصَّنِيع يُدْعَى إِلَيْهِ الناسُ: مَدْعاةٌ ومأْدُبَةٌ" (٣) .

(الأل)

"قال الفَرَّاءُ: الأَلُّ: رَفْعُ الصَّوْتِ بِالدُّعَاءِ والبُكَاءِ، يُقَالُ منهُ: أَلَّ يَئِلُّ

(١) عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٤٤/١٤ ، ٢٤٥ المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

(٢) الفروق اللغوية ، ص٣٨ ، المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم ، الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر .

(٣) اللسان (أ د ب)٢٠٦/١

أَليلًا. وفي الحديثِ: «عَجِبَ رَبُّكُمْ من أَلِّكُمْ وقُنُوطِكُمْ وسُرْعَةِ إِجَابَتِهِ إِيَّاكُمْ "[١].

جاء في إصلاح غلط المحدِّثين للخطابي :" يرويه المحدِّثون: من إلّكُم، بكسرِ الألفِ. والصواب: أَلِّكُم، بفتحِها. يُريدُ رَفْع الصوتِ بالدُّعاءِ" [٢]. ورواية الكسر صحيحة ، وقد ذكرها ابن الأثير في النهاية ، مع إشارته إلى جواز الفتح ، جاء في النهاية :" عَجِبَ رَبُّكُمْ من إِلِّكمْ وقُنُوطكم" الإِلُّ: شِدَّةُ القُنوط، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ من رَفْع الصَّوْتِ بِالبُكَاءِ . يُقَالُ أَلَّ يَئِلُّ ألا " [٣].وقد أشار الزبيدي إلى أن أبا عبيد قال :" هَكَذَا رَوَاهُ المُحَدِّثُونَ. وروايةُ الفَتْحِ أَكْثَرُ" [٤] .

ويميل البحث إلى أنه إذا كان المراد شدة القنوط فالإل بالكسر ، وإذا كان المراد رفع الصوت بالدعاء والشكوى فالأل بالفتح. والسياق لا يأبى أيًّا منهما .

(الابتهال)

"والابْتِهالُ: التَّضَرُّعُ والاجتِهادُ في الدُّعاءِ وإخلاصُه ، كاجتِهاد المبتَهِلين ، وَهو مجازٌ نَقله الزَّمَخْشَرِيّ، وَمنه قولُه تَعَالَى: (ثُمَّ نَبتَهِلْ) أَي: نُخْلِصْ في الدُّعاء ونَجتهِدْ " [٥].

(الثهات)

"والثهات : الدُّعَاء " [٦] . " قال ابن بُزُرج في (نوادره) الذي قرأتُهُ

(١) المقاييس (أل) ٢٠/١ ، والحديث وارد في : تأويل مختلف الحديث ، ص٣٠٥ ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، الناشر: المكتب الاسلامي – مؤسسة الإشراق ، الطبعة: الثانية– مزيدة ومنقحة ، ٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

(٢) إصلاح غلط المحدثين للخطابي ، ص ٦٧

(٣) النهاية في غريب الحديث والأثر (أ ل ل) ٦١/١ ، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري بن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، واللسان (أ ل ل) ٢٤/١١ ،والتاج (أ ل ل) ١٩/٢٨ ، دار الهداية .

(٤) التاج (أ ل ل) ١٩/٢٨

(٥) السابق (ب هـ ل) ١٢٩/٢٨

(٦) المخصص ٢٢٠/١

بخَط أبي الهَيْثَم: يُقَال: ما أَنْت في ذَلك الأمر بالثّاهت ولا المَثْهوت: أَي مـــا أَنْت في ذَلك بالداعي ولا المدعُوّ " [١] .

(التَّثْوِيب)

التثويب : الدعاء ، وهو مشتق من الثوب ؛ لأن المستصـــرخ يلـــوح بثوبه ليُرى من بعيد ، حيث يدعو الناسَ بذلك إلى نَجْدته .

وقال أبو بكر الأنباري :" والتثويب عند العرب معناه: العودة ، يقال: قد ثابت إليّ مالي: أي: عاد إليّ، ويقال قد ثاب إلى المريض جســـمه، أي: عاد إليه "[٢] . جاء في اللسان :"والتَّثْوِيبُ: هو الدُّعاء لِلصَّـــلاةِ وَغَيْرِهَـــا، وأَصله أَنَّ الرجلَ إذا جاءَ مُسْتَصْرِخًا لوَّحَ بِثَوْبه لِيُرَى ويَشْتَهِر، فَكَانَ ذَلـــكَ كالدُّعاء؛ فسُمي الدُّعَاءُ تَثْوِيبًا لِذَلِكَ، وكلُّ داعٍ مُثَوِّبٌ. وَقِيلَ: إِنَّما سُمِّي الدُّعاء تَثْوِيبا من ثَابَ يَثُوبُ إذا رجَع، فَهو رُجُوعٌ إلى الأَمر بالمُبادرة إلى الصَّلاةِ، فَإِنَّ المؤَذِّن إذا قال: حَيَّ على الصَّلاةِ، فَقَدْ دَعاهم إِلَيْهَا، فَإذا قال بَعْدَ ذَلـــكَ: الصلاةُ خيرٌ مِنَ النَّوْم، فَقَدْ رجَع إلى كَلامٍ مَعْنَاهُ المبادرةُ إِلَيْهَا. وفي حَـــدِيثِ بِلال: " أَمرَني رسولُ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ألا أُثَوِّبَ في شـــيءٍ مِـــنَ الصلاةِ إلا في صلاةِ الفَجْرِ " [٣] ، وَهو قَوْلُهُ: الصلاةُ خيرٌ مِنَ النَّوْم، مَرَّتَيْن. وَقِيلَ: التَّثْوِيبُ : تَثْنِيَةُ الدُّعَاءِ. وَقِيلَ: التَّثْوِيبُ في أَذان الفَجْرِ أَن يَقُولَ المؤَذِّن بَعْدَ قَوْلِهِ حَيَّ على الفَلاحِ: الصلاةُ خَيْرٌ مِنَ النَّوْم، يَقُولُهَا مَرَّتَيْن، كَما يُثوِّب بَيْنَ الأَذانين: الصلاةَ، رَحِمَكُمُ اللَّهُ، الصلاةَ. وأَصلُ هَذَا كلِّـــه مـــن تَثْوِيـــب الدُّعَاءِ مَرَّةً بعدَ أُخْرَى "[٤].

---

(١) التهذيب (ث هـــ ت) ١٢٧/٦

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس للأنباري ٤٩/١

(٣) شرح سنن أبي داود ٧/٣ ، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمـــد بـــن حســـين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـــ) ، المحقق: أبو المنذر خالـــد بـــن إبـــراهيم المصري ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـــ -١٩٩٩ م .

(٤) اللسان (ث وب) ٢٤٧/١

(التحوب)

" التحوب: التضرع في الدُّعَاء ، وَهو شدَّة الصياح. أَبُو زيد، التحوب: البكاء وفي حَدِيث النَّبِي عَلَيْهِ السَّلام: (اللَّهُمَّ اقبل تَوْبَتِي وَارْحَمْ حوبتي) "(١) .

ويلاحظ أن البعد الصوتي هنا هو الأوضح ، فهو شيء مقرون بالدعاء ، وليس هو الدعاء نفسه .

(السُّبْحة)

"والسُّبْحةُ: الدُّعَاءُ وصلاةُ التَّطَوُّعِ والنافلةُ؛ يُقَالُ: فَرَغَ فلانٌ من سُبْحَته أَي من صَلاتِهِ النَّافِلَةِ، سمِّيت الصَّلاةُ تَسْبِيحًا ؛ لأَن التَّسْبِيحَ تَعْظِيمُ اللَّهِ وَتَنْزِيهُهُ من كلِّ سُوءٍ؛ قال ابن الأَثير: وإِنما خُصت النَّافِلَةُ بالسُّبْحة، وإِن شَارَكَتْهَا الفَرِيضَةُ في مَعْنَى التَّسْبِيحِ؛ لأَن التَّسْبِيحَاتِ في الفَرَائِضِ نوافلُ، فَقِيلَ لِصَلاةِ النَّافِلَةِ سُبْحة ؛ لأنها نَافِلَةٌ كَالتَّسْبِيحَاتِ والأَذكار في أنها غَيْرُ وَاجِبَةٍ"(٢) .

"وَقيل السُّبْحَة : الدعاءُ وصلاةُ التَّطَوُّع وعَمَّ به بعضُهم الصلاةَ ، وفي التَّنْزِيل : ﴿ فَلَوْلَا أَنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلْمُسَبِّحِينَ ﴿١٤٣﴾ لَلَبِثَ فِى بَطْنِهِۦٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴾ (٣) ، أَي : المُصَلِّين قبل ذَلِك" (٤) . ومعلوم أن الصلاة في اللغة تعني الدعاء ؛ ومن ثم أتت آصرةُ القربى بين السُّبْحة والدعاء .

(١) المخصص ٢٢٥/١

(٢) اللسان (س ب ح)٤٧٣/٢

(٣) الصافات: الآيتان ١٤٣ ، ١٤٤

(٤) المخصص ٢٣٣/٥

(الشَّفَاعَة)

من الكلمات التي يراد بها الدعاء أحيانًا : الشفاعة .

"رُوِيَ عن المُبَرِّدِ وثعلب أنهما قالا في قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴾ [1] ، قالا: الشَّفَاعَةُ : الدُّعاءُ ههُنَا. والشَّفاعةُ: كَلامُ الشَّفيعِ لِلْمَلِكِ في حَاجَةٍ يسأَلُها لِغَيْرِهِ . وشَفَعَ إليه: في مَعْنَى طَلَبَ إليه . والشَّافِعُ: الطَّالِبُ لِغَيْرِهِ يَتَشَفَّعُ به إلى المَطْلُوب. يُقَالُ: تَشَفَّعْتُ بِفُلانٍ إلى فُلانٍ فَشَفّعني فيهِ، وَاسْمُ الطَّالِبِ[2] : شَفيعٌ؛ قال الأَعشى:

واسْتَشْفَعَتْ من سَراةِ الحَيِّ ذَا ثِقةٍ ... فَقَدْ عَصاها أَبُوها وَالذي شَفَعا [3]

واسْتَشْفَعْتُه إلى فُلانٍ : أَي سأَلته أَن يَشْفَعَ لِي إِليه؛ وتَشَفَّعْتُ إِليه في فُلانٍ فشَفَّعني فيهِ تَشْفيعًا "[4] .

(الشِّياع)

أصل الشياع [5] : مزمار الراعي ، وقيل صوته ؛ ومن ثم أطلق الشياع على الداعي ، ومن ورائه على الدعاء ، بجامع التصويت في كل هذه الاستعمالات التي ترتد في نهاية المطاف إلى معنى جامع هو الصوت .

---

(١) البقرة : الآية ٢٥٥

(٢) جاء في المصباح المنير :"وَاسْمُ الْفَاعِلِ: شَفِيعٌ وَالْجَمْعُ : شُفَعَاءُ ؛ مِثْلُ كَرِيمٍ وَكُرَمَاءَ وَشَافِعٌ أَيْضًا ، وَبِهِ سُمِّيَ ، وَيُنْسَبُ إلَيْهِ شَافِعِيٌّ عَلَى لَفْظِهِ ، وَقَوْلُ الْعَامَّةِ شَفْعَوِيٌّ خَطَأٌ؛ لِعَدَمِ السَّمَاعِ وَمُخَالَفَةِ الْقِيَاسِ " ٣١٧/١

(٣) البيت من البسيط : وورد في : عيار الشعر ، ص١١١ ، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن (المتوفى: ٣٢٢هـ) ، المحقق: عبد العزيز بن ناصر المانع ، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة . والمعجم المفصل في شواهد العربية : د. إميل بديع يعقوب ٢٢٣/٤، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م .

(٤) اللسان (ش ف ع) ١٨٤/٨

(٥) الشِّينُ وَالْيَاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى مُعَاضَدَةٍ وَمُسَاعَفَةٍ، وَالْآخَرُ عَلَى بَثٍّ وَإِشَادَةٍ... وَأَمَّا الْآخَرُ فَقَوْلُهُمْ: شَاعَ الْحَدِيثُ، إِذَا ذَاعَ وَانْتَشَرَ. وَيُقَالُ شَيَّعَ الرَّاعِي إِبِلَهُ، إِذَا صَاحَ فِيهَا. وَالِاسْمُ الشِّيَاعُ: الْقَصَبَةُ الَّتِي يَنْفُخُ فِيهَا " المقاييس ٢٣٥/٣

" قال ابنُ الأَعرابيِّ:! الشِّياعُ : مِزمارُ الرَّاعي، وَمنه قولُ مَريَمَ عَلَيْهَا السّلامُ: اللهمَّ سُقْهُ بِلا شياعٍ، يعني الجَرادَ، أَي بِلا زَمّارَةِ راعٍ. وفي الأَساسِ: هو مِنفاخُ الرَّاعي، سُمِّيَ به ؛ لأنه يَصيحُ بهَا على الإبِلِ فتَجتَمِعُ. الشِّياعُ: صوتُه، وَهَذَا نَقله الجَوْهَرِيُّ، وأَنشدَ:

حَنين النِّيبِ تَطرَبُ للشِّياعِ

وَهو قَول قيس بنِ ذَريح، وصدرُه: إذا ما تُذْكَرينَ يَحِنُّ قَلبي[١]

وروى أَبو محمّدٍ الباهِلِيُّ: " الشِّياعُ: الدُّعاةُ، عن ابنِ الأَعرابيِّ، وَهِي جَمعُ داعٍ، ووقعَ في التَّكملَةِ: الشِّياعُ: الدُّعاءُ"[٢] .

(الصلاة)

من آكد المعاني المفادة من الصلاة : الدعاء ، بل هو أصل معانيها [٣]، وقد " اخْتُلِف في وزْنِها ومَعْناها؛ أَما وَزْنُها فقيلَ: فَعَلَةٌ، بالتَّحْريكِ وَهو الظاهِرُ المَشْهورُ؛ وقيلَ بالسكونِ فتكونُ حَرَكةُ العَيْن مَنْقولَةً من اللامِ .. وأَما مَعْناها: فقيلَ: (الدُّعاءُ) ، وَهو أَصلٌ مَعانِيها، وَبِه صَدَّرَ الجوهريُّ التَّرْجمة ؛ وَمنه قولُه تَعَالَى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾[٤] ، أَي ادْع لَهُم .

.

يقالُ: صَلَّى على فلانٍ : إذا دَعَا لَهُ وزَكَّاهُ؛ ... وفي الحديثِ: (وَإِن كانَ صائِما{فليُصَلِّ) ، أَي فليَدْعُ بالبَرَكَةِ والخَيْرِ . وكلُّ دَاعٍ مُصَلٍّ" [٥] .

---

(١) البيت من الوافر ، وقد ورد في : الحور العين لنشوان الحميري ، ص١٨٠ ، المحقق: كمال مصطفى ، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة ، عام النشر: ١٩٤٨ م . والمعجم المفصل في شواهد العربية ٣٨٥/٤ د. إميل بديع يعقوب .

(٢) التاج (ش ي ع)٣٠٦/٢١ وما بعدها.

(٣) "وَقِيلَ الصَّلَاةُ فِي اللُّغَةِ مُشْتَرَكَةٌ بَيْنَ الدُّعَاءِ وَالتَّعْظِيمِ وَالرَّحْمَةِ وَالْبَرَكَةِ " المصباح المنير للفيومي ٣٤٦/١ ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت .

(٤) التوبة : الآية ١٠٣

(٥) التاج (ص ل و) ٤٣٨/٣٨ ، والحديث وارد في : شرح صحيح البخاري لابن بطال ٢٨٨/٧

ولا تكون الصلاة بمعنى الدعاء على إطلاقه ؛ إذ لا تكون إلا في الدعاء بالخير ، فلا يقال : صلّيْت على العَدُوّ : أَيْ دَعَوْت عَلَيْهِ . إنّما يُقَالُ. صلّيْت عَلَيْهِ في مَعْنَى الحُنُوّ وَالرّحْمَةِ وَالعَطْفِ ؛ لِأنها في الأصْلِ انْعِطَافٌ ؛ وَمن أَجْلِ ذَلِكَ عُدّيَتْ في اللّفْظِ بِعلى، فَتَقُولُ صلّيْت عَلَيْهِ : أَيْ حَنَوْت عَلَيْهِ ، ولا تَقُولُ في الدّعَاءِ إلّا: دَعَوْت لَهُ فَتُعَدّي الفِعْلَ بِاللّامِ ، إلّا أَنْ تُرِيدَ الشّرّ وَالدّعَاءَ على العَدُوّ فَهَذَا فَرْقُ ما بَيْنَ الصّلاةِ وَالدّعَاءِ . وَأَهْلُ اللّغَةِ لَمْ يُفَرّقُوا، وَلَكِنْ قَالُوا: الصّلاةُ بِمَعْنَى الدّعَاءِ إطْلاقًا، وَلَمْ يُفَرّقُوا بَيْنَ حَالٍ وَحَالٍ ولا ذَكَرُوا التّعَدّيَ بِاللّامِ ولا بِعلى، ولا بُدّ من تَقْيِيدِ العِبَارَةِ [1] .

(الملق)

" والمَلَقُ: الدُعاءُ والتّضرُّع، ومَنه قولُ العجّاج:

لا هُمَّ ربَّ البيْتِ والمُشَرَّق

إيّاكَ أدْعو فتقبّلْ مَلَقي [2]

يعْني دُعائي وتضرُّعي"[3] .

---

(١) الروض الأنف ٧/٣ ، بتصرف ، المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ)، المحقق: عمر عبد السلام السلامي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة:الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

(٢) الرجز وارد في : أمالي اليزيدي ، ص١٢٨، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد بن المبارك اليزيدي (المتوفى: ٣١٠هـ) ،الناشر: مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن – الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ هـ – ١٩٣٨ م ، والمعجم المفصل في شواهد العربية ٢٣٠/١١ : د. إميل بديع يعقوب ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ .

(٣) التاج (م ل ق)٤٠٦/٢٦ ، والرجز وارد في : أمالي اليزيدي ، ص١٢٨، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد بن المبارك اليزيدي (المتوفى: ٣١٠هـ) ،الناشر: مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن – الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ هـ – ١٩٣٨ م ، والمعجم المفصل في شواهد العربية ٢٣٠/١١ : د. إميل بديع يعقوب ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ .

(النأج) :

النّأج : هو أضرع ما يكون من الدُّعَاء وأحزنه [١] ، وفي الحَدِيثِ: " ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِأَنْأَجِ ما تَقْدِرُ "، أَيْ بِأَضْرَعِ ما يُمكِنُ مِنَ الدُّعَاءِ"[٢] .

وهو أصل يدل على صوت ، يقال :" نَائِجَاتُ الهَامِ: صَوَائِحُهَا. وَالنَّؤُوجُ وَالنَّآجَةُ: الرِّيحُ تَنْئِجُ في هُبُوبِهَا، أَيْ تُصَوِّتُ. قال ذُو الرُّمَّةِ:

وَصَوَّحَ البَقْلَ نَآجٌ تَجِيءُ به ... هَيْفٌ يَمانِيَةٌ في مَرِّهَا نَكْبُ [٣]

وَنَأَجَ الثَّوْرُ: صَاحَ" [٤] .

(التنقر)

التنقر : الدعاء على الأهل والمال " قال أَبُو سعيد: التنقر: الدُّعاء على الأهْل وَالمال... وَقال ابن بزرج: قالت أعرابيّةٌ لصاحبةٍ لَهَا: مُرِّي علي النّظَرِي، ولا تَمُرّي بِي على النَقَرَى، أَي: مُرِّي بِي على من يَنظر إليّ ولا ينقِّر. وَيُقَال: إنَّ الرِّجَال بَنو النَّظرى، وإنّ النِّسَاء بَنو النَّقَرَى . وَقال ابن السّكيت نَحوًا من ذَلك، قال: وَيُقَال: نقَره يَنْقُره: إذا عابه ووقَع فيهِ، وَيُقَال: ما أَنقَرَ عنهُ حتّى قَتَله، أَي: ما أَقْلع عنهُ . ورُوِي عن ابن عَبَّاس أنّه قال: ما كَانَ الله ليُنقِرَ عن قَاتل المُؤمن، أَي: ما كَانَ ليُقلع" [٥].

---

(١) المخصص لابن سيده ١/ ٢٢٥

(٢) مقاييس اللغة (ن أج) ٣٧٦/٥ ، و اللسان (ن أج) ٣٧١/٢

(٣) البيت من البسيط ، ينظر : جمهرة أشعار العرب ، ص٧٥٥ ، المؤلف: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ) ، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي ، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، و المعجم المفصل في شواهد العربية : د. إميل بديع يعقوب ٢٤٧/١

(٤) مقاييس اللغة (ن أج) ٣٧٦/٥ ، و اللسان (ن أج) ٣٧١/٢

(٥) تهذيب اللغة (ن ق ر) ٩٣/٩ ، واللسان (ن ق ر)٢٣٢/٥

(الهينمة)

لما كان الدعاء يدور بين علو الصوت وانخفاضه ؛ أطلقت الهينمة – التي هي صوت خفي– على الدعاء ، فالهَيْنُومُ : كَلاَمٌ لاَ يُفْهَمُ لخفائه ... وهَانَمَهُ بِحَدِيثٍ: نَاجَاهُ. والهَيْنَمَةُ: الدُّعَاءُ إِلى الله تَعَالَى، وبه فَسَّرَ اللَّيْثُ قَوْلَهُ:

أَلاَ يَا قَيْلُ وَيْحَكَ قُمْ فَهَيْنِمْ ...(١) .

والهِنَّمَةُ: الدِّنْدَنَةُ ... والهَيْنَامُ، والهَيْنَمانُ: الكَلاَمُ الخَفي، وقِيلَ: الصَّوْتُ الخَفي. والمُهَيْنِمُ: النَّمامُ، ومن سَجَعَاتِ الأَسَاسِ: لا تَمْشِ بالرِّيبَةِ مُهَيْنِمًا، ولاَ تَنْسَ أَنَّ عَلَيْكَ مُهَيْمِنًا"(٢) .

المطلب الثالث : متعلقات الدعاء

المتتبع للدعاء في لغة العرب يدرك أن هناك مصطلحاتٍ وثيقةَ الصلة بالدعاء تكتنف العديد من جوانبه . وإليكم طائفة من هذه المصطلحات .

(جمع)

من متعلقات الدعاء : (الجوامع) من الدعاء . وجوامع الدعاء : هي الألفاظ القليلة الدالة على العديد من المعاني والأغراض ، وعن عَائِشَةَ

(١) البيت من الوافر لمعاوية بن بكر: وقد غنته قينتان لعاد يقال لهما الجرادتان ، وتمام البيت : (لعَلَّ اللَّهَ يَصْبَحُنا غَماما) جمهرة أشعار العرب ، ص٣١ ، المؤلف: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ) ، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي ، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع . والعقد الفريد ، المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ .

(٢) التاج (هـ ن م) ١٢٦/٣٤

رضي الله تعالى عنها، قالتْ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الجَوَامِعَ مِنَ الدُّعَاءِ، وَيَدَعُ ما سِوَى ذَلِكَ" (١) .

وفي اللسان :"الجَوامع مِنَ الدُّعَاءِ : هِيَ التي تَجْمع الأَغْراض الصالحةَ والمَقاصِدَ الصَّحِيحَةَ ، أَو تَجْمع الثَّنَاءَ على اللَّهِ تَعَالَى وَآدَابَ المسأَلة"(٢) .

(ضبع)

من متعلقات الدعاء : (الضَّبْعُ والضِّباعُ) ، وهو عبارة عن " رفع اليَدَيْنِ في الدُّعَاءِ ، وهو مشتق من الضبع ، وهو :" وسط العضُد بلحمه " (٣) .

جاء في المقاييس : " وَالعَرَبُ تَقُولُ: ضَبَعَتِ النَّاقَةُ وَضَبَّعَتْ تَضْبِيعًا، كَأنها تَمُدُّ ضَبْعَيْهَا. قال أَبُو عُبَيْدٍ: الضَّابِعُ: التي تَرْفَعُ ضَبْعَهَا في سَيْرِهَا. ومما يُشْتَقُّ من هَذَا: الِاضْطِبَاعُ بِالثَّوْبِ: أَنْ يُدْخِلَ الثَّوْبَ من تَحْتِ يَدِهِ اليُمْنَى فَيُلْقِيَهُ على مَنْكِبِه الأَيْسَرِ. ومنه الضِّبَاعُ، وَهو رَفْعُ اليَدَيْنِ في الدُّعَاءِ. قال رُؤْبَةُ:

وَما تَنِي أَيْدٍ عَلَيْنَا تَضْبَعُ (٤)

أَيْ : تَمُدُّ أَضْبَاعَهَا بِالدُّعَاءِ" (٥).

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٢١/٦ ، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى١٤٠٩

(٢) اللسان (ج م ع) ٥٤/٨

(٣) العين (ض ب ع) ٢٨٤/١

(٤) الرجز وارد في : البرصان والعرجان والعميان والحولان ، ص٢٩٥ ، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير ،بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ، الناشر: دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى ١٤١٠ هـ . والمعجم المفصل في شواهد العربية ٥٠/١١ ، ٥٧

(٥) مقاييس اللغة (ض ب ع) ٣٨٧/٣

(عدو)

من متعلقات الدعاء : (الاعتداء في الدعاء) . روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " سَيكُون قومٌ يَعْتَدُون في الدُّعاء، وهو الخُروج فيهِ عنِ الوَضْعِ الشَّرْعِيِّ والسُّنَّة المأْثورة" (١)

وفي فتح الباري : " وَالاعْتِدَاءُ في الدُّعَاءِ يَقَعُ بِزِيَادَةِ الرَّفْعِ فَوْقَ الحَاجَةِ ، أَوْ بِطَلَبِ ما يَسْتَحِيلُ حُصُولُهُ شَرْعًا ، أَوْ بِطَلَبِ مَعْصِيَةٍ ، أَوْ يَدْعُو بِما لَمْ يُؤْثَرْ، خُصُوصًا ما وَرَدَتْ كَرَاهَتُهُ ؛ كَالسَّجْعِ المُتَكَلَّفِ وَتَرْكِ المأمُورِ" (٢) .

(قنع)

إقناع اليدين في الدعاء ، وهوعبارة عن رفعهما ، يقال : " تُقْنِع يديكَ في الدُّعاء: أَي ترفعهما. وَقال ابن السّكيت: يُقَال أقنعَ رأسَه، إذا رفَعه. قال: وأقنعَني كَذَا وَكَذَا، أَي أرضاني. قال: وقَنعت الإِبل والغنمُ للمرتع، إذا مَالَتْ إِلَيْهِ ، وأقنعتُها أَنا. وَقال القتيبيّ: المُقْنِع رأسَه: الذي رفَعَه وَأَقْبل بطَرْفه إِلَى مَا بَين يَدَيْهِ . قال: والإقناع في الصَّلاة من تَمامهَا. وَقال اللَّيْث: الإِقْنَاع: أَن يُقْنع البَعِير رأسَه إِلَى الحَوْض ليشربَ منهُ، وَهُوَ مده رأسَه. قال: وَالرجل يُقنع الإِنَاء للْمَاء الذي يسيل من شِعْبٍ، ويُقنِع رأسَه نَحْو الشَّيْء إذا أقبل بِهِ إِلَيْهِ لا يصرفهُ عَنهُ " (٣) .

من خلال الاستعمالات السابقة يفاد أن المادة – في مجملها – تدل على الرفع ، ومن هذا المعنى الرئيس أُخذ رفع اليدين في الدعاء والصلاة .

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ٢٩٨/٨ ، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

(٢) السابق ٢٩٨/٨

(٣) تهذيب اللغة (ق ن ع) ١٧٢/١ ،واللسان (ق ن ع) ٢٩٨/٨

(لظظ)

من متعلقات الدعاء : (الإلظاظ في الدعاء) . وأصل المادة : الملازمة، جاء في المقاييس : " اللامُ وَالظَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ على مُلازَمَةٍ. يُقَالُ: أَلَظَّ الرَّجُلُ بِالشَّيْءِ، إذا لازَمَهُ. وفي الحَدِيثِ: " أَلِظُّوا بِيَاذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ"(١) ، أَي الزمُوا هَذَا وَأَكْثِرُوا منهُ في دُعَائِكُمْ. وَيُقَالُ: أَلَظَّ المَطَرُ: دَامَ. وَيَقُولُونَ: الإِلظَاظُ : الإِشْفَاقُ على الشَّيْءِ ، وَلَيس بِبَعِيدِ القِيَاسِ مِنَ البَابِ"(٢) . وفي الأفعال : لظَّ بالشيء لظًّا : لَزِمه" (٣) . ولظ وألظ بمعنى واحد " وَالِاسْمُ من كُلِّ ذَلِكَ اللَّظِيظُ . وَفُلانٌ مُلِظٌّ بفلان" (٤) أي ملازم له .

(وكأ)

التوكؤ في الدعاء ، هو التحامل على اليدين ورفعهما ومدهما ، وفي حَدِيثِ الاسْتِسْقَاءِ «قال جَابِرٌ: رَأَيْتُ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوَاكِئُ : أَيْ يَتَحامَلُ عَلَى يَدَيْه إذا رَفَعَهُما ومَدَّهُما في الدُّعَاءِ. ومنه التَّوَكُّؤُ عَلَى العَصَا، وَهُوَ التَّحامُل عَلَيْهَا"(٥).

(١) بعضهم يرويه: "ألظُّوا بذي الجلال والإكرام". يُروى هذا الحديث عن عوف، عن الحسن مرفوعًا. غريب الحديث لابن سلام١/٤٢٠ ، ومعالم السنن للخطابي ٣/٣٢٨

(٢) مقاييس اللغة (ل ظ) ٥/٢٠٦

(٣) الأفعال ٣/١٤٢

(٤) اللسان (ل ظ ظ) ٧/٤٥٩

(٥) النهاية لابن الأثير (و ك أ) ٥/٢١٨ ، والمفاتيح في شرح المصابيح ٢/٣٧٣ ، المؤلف: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّرِيرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: ٧٢٧ هـ) ، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب ، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م ، واللسان (و ك أ) ١/٢٠١

وأَصْل هذه التاء" الواوُ، حُوّلَتْ تَاءً ؛ لأنَّها وَقعَتْ في الطَّرف ، وأوْكأْتُه إيكاءً: نَصَبْتُ له مُتَّكَأً، واتَّكأْتُه: حملتُهُ على الاتِّكاءِ، أو ألقيتُه على هَيئةِ الاتِّكاءِ "(١).

(نصب)

من متعلقات الدعاء : (النصَب في الدعاء) . وهو الاجتهاد فيه " قال قَتَادَةُ: فإذا فرغتَ من صَلاتِكَ، فانْصَبْ في الدُّعاءِ؛ قال الأَزهري: هو من نَصِبَ يَنْصَبُ نَصَبا إذا تَعِبَ؛ وَقِيلَ: إذا فَرَغْتَ مِنَ الفَرِيضَةِ، فانْصَبْ في النَّافِلَةِ" (٢).

(نخل)

من متعلقات الدعاء (الناخلة) . يقال : " انْتَخَلْت الشَّيْءَ: استَقْصَيْت أَفضَله، وتَنَخَّلْتُه: تخيَّرته. وفي الحَدِيثِ: لا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنَ الدُّعَاءِ إلا النَّاخِلة (٣) ، أَي : المَنْخُولَةَ الخَالِصَةَ، فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مُفْعُولَةٍ ؛ كماءٍ دافِق "(٤) أي : مدفوق .

(١) المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث ٤٤٤/٣ ، المؤلف: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ) المحقق: عبد الكريم العزباوي ، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى جـ ١ (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م).

(٢) اللسان (ن ص ب) ٧٥٨/١

(٣) المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير ،ص٧٧ ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ – ٢٧٦ هـ) ، المحقق: مروان العطية – محسن خرابة ، الناشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م

(٤) السابق (ن خ ل) ٦٥٢/١١

المبحث الثاني : العلاقة بين الدعاء والإتباع والتوكيد

قد يَرِد الدعاء في سياق الإتباع أو التوكيد ؛ نظرًا لما يكتنف الدعاء من الإلحاح والرغبة الشديدة في تحقق المدعوِّ به ، الأمر الذي يتواءم – إلى حد بعيد – مع طبيعة الإتباع والتوكيد ، أما التوكيد فأمره واضح ، وأما الإتباع فمعلوم أن العرب إنما مالت إليه لتقوية الكلام .

"قال بعضهم وقد سئل عن كلمة في الإتباع ما معناها؟ فقال: شيء نَتِدُ به كلامنا ونقويه ونثبته يقال: وَتدتُ الوَتِد أتِدُه وتدًا إذا أثبتُه في حائط أو أرض فأنا واتد وهو موتود ، والواتد أيضا : المنتصب الثابت " (١) .

وقد ذهب ابن فارس إلى أن الكلمتين في الإتباع قد تكونان متواليتين على روي واحد ، وقد يختلف الروي ، كما قد تكون الكلمة الثانية ذات معنى معروف ، وقد تكون غير واضحة المعنى ولا بينة الاشتقاق (٢).

وقد ارتضى أبو الطيب اللغوي معيارًا في التمييز بين الإتباع والتوكيد ، فالإتباع عنده ما لم يستقلَّ بذاته ، والتوكيد ما استقل بذاته ، ولا عبرة بالواو بخلاف ما ذهب إليه كثير من أهل اللغة ؛ إذ جعلوا الإتباع ما لا تدخل عليه الواو . ثم دَعَم وجهته تلك بقوله : " والدليل على صحة قولنا هذا أنَّهم يقولون: هذا جائع نائع ، فهو عندهم إتباع ، ثم يقولون في الدُّعاء على الإنسان: جُوعًا ونُوعًا ، فيدخلون الواو وهو مع ذلك إتباع ؛ إذ كان محالًا أن تكون الكلمة مَرَّةً إتباعًا ومرة غيرَ إتباع ، فقد وضح أنَّ الاعتبار ليس بالواو وثبت ما حددناه به " (٣) . وفي غريب الحديث للخطابي :

---

(١) الإتباع لأبي الطيب اللغوي ، ص٢ ، المؤلف: عبد الواحد بن علي الحلبي، أبو الطيب اللغوي (المتوفى: ٣٥١هـ) ، حققه وشرحه وقدم له: عز الدين التنوخي ، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق ، عام النشر: ١٣٨٠ هـ – ١٩٦١ م .

(٢) الإتباع والمزاوجة ، ص٢٨ بتصرف ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: كمال مصطفى ، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة / مصر.

(٣) الإتباع لأبي الطيب ، ص٣٢ .

"والإتباع في كلامهم على ضربين: أحدهما: أن يُقَال بغير واو ، كما يُقَال: حسن بسن، وحار يار ، وكثير بثير ، وضال ثال. والوجه الآخر: أن يفصل بين الكلمتين بواو كقولهم: جوعًا له ونوعًا ، وقبحًا له وشقحًا ، وماله عافطة ولا نافطة ، وماله حم ولا زم ، أي ماله شيء" (١). ويقول ابن الأنباري : "وأكثر ما يكون الإتباع بغير " واو "، وربما كان بالواو " (٢) .

والذي يرتئيه البحث أن الإتباع فيه مندوحة ، فقد يأتي بالواو وبغير الواو ، وقد يستقل اللفظ الثاني فيه بمعنى خاص ، وقد لا يكون له معنى أصلًا ، والمتَّكَأ عليه في تبني هذا الرأي : هو الواقعُ اللغويُّ الذي يُقرُّ وجود هذا وذاك . فضلًا عن تصريح بعض العلماء بأنه لا فرق بين الإتباع والتوكيد ؛ فكلاهما يصب في مضمار تقوية الكلام . كما أنه لا مشاحة في الاصطلاح . إلا أن الغالب على الإتباع أنه يأتي بغير واو ، ويكون الثاني فيه غيرَ مستقلٍّ بمعنى . مع مراعاة السجع المتناسق ، والترنم الرائق. ومما ورد على ألسنة العرب من الدعاء الذي جيء به في صورةٍ إتباعيةٍ توكيديةٍ- فضلا عما سبق- ما يلي:

(برك)

يُقالُ في الدُّعَاءِ عَلى الرَّجُلِ: لا بارِكَ اللهُ فيهِ ولا تَارِكَ ولا دَارَكَ (٣) . وقال ابن دريد في شأنه : إنه مما لا يُفرد (٤) ، وكل ذلك إتباع والمعنى واحد (٥) .

(١) غريب الحديث للخطابي ٥١٩/٢

(٢) الزاهر في معاني كلمات الناس لابن الأنباري ٢٢٧/٢ ، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ -١٩٩٢م .

(٣) الصحاح (د ر ن ك) ، المؤلف : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

(٤) المخصص لابن سيده ٢٢٠/٤

(٥) تاج العروس ٩٣/٢٧

(دري)

يقال في الدعاء : (لا دريت ولا أليت) . قال أبو الطيب :" ويُقالُ: لا دَريتَ ولا أَليتَ! مقصورٌ أَوَّلهُ، ولا يُقال: ولا ائْتَلَيْتَ والائْتِلاءُ: التَّقْصيرُ، كأنَّ المعنى: ولا قَصَّرتَ في التَّفَهُّمِ، إلاَّ أنه لا يُقالُ مُفْرَدًا بمعنَى الدُّعاءِ على الإنسان" (١) . وأصلها تلوت ، فقلبت الواو ياء للمزاوجة ، وهو بابٌ واسعٌ في العربية ، قال ابن فارس :" يقولون: لا دريت ولا تليت، إتباع " (٢) .

(جوع)

" يُقالُ في الدُّعاءِ على الرَّجُلِ: جُوعًا وجُودًا وجُوسًا، فالجودُ هو الجوعُ بِعَينهِ، وقولهم (جوسًا) إتباعٌ. هذا قَولٌ؛ وقد قيلَ: الجُوسُ : الجوعُ أيضًا، فإن كانَ هذا ثَبتًا فهوَ مِنَ التّوكِيدِ لا مِنَ الإتْباعِ، وقالَ أَيضا: بُوسًا لَهُ وجُوسًا"(٣). ويُقالُ أيضًا : جُوعًا لهُ وجُودًا، والجُودُ : هو الجُوعُ (٤) . كما يقال: جَوعًا يَرْقُوعًا، وجُوعًا دَيْقوهًا (٥) .

(نَكْدًا لَهُ وجَحْدًا)

" تَقولُ العَرَبُ في الدُّعاءِ على الرَّجُلِ: نَكْدًا لَهُ وجَحْدًا، ونَكَدا لهُ وجَحَدًا، والجَحَدُ: قِلَّةُ الخَيرِ، ويُقالُ: إنَّهُ لَنَكِدٌ" (٦) .

(نوع)

ويُقالُ في الدُّعاءِ على الرَّجُلِ: جُوعًا لَهُ ونُوعًا " (٧) . وَقال أَبُو زيد يُقَال: جُوعًا لَهُ ونُوعًا، وجُوسًا لَهُ وجُودًا لَهُ لم يزدْ على هَذَا" (٨).

---

(١) الإتباع لأبي الطيب، ص١٠
(٢) الإتباع والمزاوجة لابن فارس ، ص ٦٩
(٣) الإتباع لأبي الطيب ، ص ٣٥
(٤) الإتباع لأبي الطيب ، ص٣٧
(٥) السابق، ص ١١٠
(٦) السابق ، ص ٣٦
(٧) السابق ، ص٩٣
(٨) تهذيب اللغة (ن و ع) ١٤٠/٣

وهو من المقياس الثاني الذي وضعه ابن فارس لهذا الجذر اللغوي ، حيث الدلالةُ على التمايل الجائي من شدة الجوع . جاء في المقاييس : " وَالثَّانِي: قَوْلُهُمْ: نَاعَ الغُصْنُ يَنُوعُ، إذا تَمايَلَ، فَهو نَائِعٌ. وَقال بَعْضُهُمْ : لِذَلِكَ يُقَالُ جَائِعٌ نَائِعٌ، أَيْ: مُضْطَرِبٌ من شِدَّةِ جُوعِهِ مُتَمايِلٌ . وَيَدْعُونَ على الإِنْسَانِ فَيَقُولُونَ: جُوعًا لَهُ وَنُوعًا لَهُ "(١) .

" وَقِيلَ: النُّوعُ : العطَشُ ، وَهو أَشبه ؛ لِقَوْلِهِمْ في الدُّعَاءِ على الإِنسان: جُوعًا وَنُوعًا، وَالفِعْلُ كَالفِعْلِ، وَلَوْ كَانَ الجُوع نُوعًا لَمْ يَحْسُنْ تَكْرِيرُهُ، وَقِيلَ: إذا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ جَازَ التَّكْرِيرُ، قال أَبو زَيْدٍ: يُقَالُ جُوعًا لَهُ ونُوعًا، وجُوسًا لَهُ وجُودًا" (٢) .

(١) مقاييس اللغة (ن و ع) ٣٧١/٥
(٢) اللسان (ن و ع) ٣٦٤/٨

المبحث الثالث: ما ظاهره الدعاء ولا يراد به الدعاء

من سنن العرب : مخالفةُ ظاهرِ اللفظِ معناه، كقولهم عند المدح: "قاتله الله ما أشعره ؟ " ، فهم يقولون هذا ولا يريدون وقوعه. ومنه قول امرئ القيس يصف راميًا:

فهو لا تَنمِي رَمِيَّتُهُ ... ما لَهُ لا عُدَّ من نفره(١)

يقول: إذا عُدَّ نفره لم يعدَّ معهم، كأنه قال: قتله الله، أماته الله، حتى لا يعدَّ. ومنه قولهم: "هوَتْ أمُّه. وهَبِلَتْهُ، وثكلَته" قال: كعب بن سعد يرثي أخاه:

هَوَتْ أمُّهُ ما يَبْعَثُ الصبحُ غاديًا ... وماذا يؤَدّى الليلُ حينَ يؤوبُ(٢)

وهذا يكون عند التعجب من إصابة الرجُل في رميه أو في فعلٍ يفعله(٣) .

ومما أخطأ فيه عبد الله بن مسلم بن قتيبة أن جعل بعض الأدعية في القرآن الكريم على جهة الذم وأنه لا يُراد وقوعها ، من ذلك قول الله جل ثناؤه : ﴿ قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ ﴾ (٤)، و ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴾ (٥). و ﴿ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ (٦)" وأشباه ذلك .

وقد رد عليه ابن فارس قائلًا :" لا يجوز لأحد أن يُطلق فيما ذكره الله جلّ ثناؤه أنه دعاء لا يراد به الوقوع، بل هو دعاء عليهم أراد الله وقوعه

---

(١) البيت من بحر المديد ، وقد ورد في ديوان امرئ القيس ، ص١٠١ ، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي ، الناشر: دار المعرفة – بيروت ، الطبعة: الثانية، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .

(٢) البيت من بحر الطويل ، وقد ورد في الأصمعيات ، ص٩٥ ، المحقق: أحمد محمد شاكر – عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار المعارف – مصر ، الطبعة: السابعة، ١٩٩٣م .

(٣) الصاحبي ، ص١٥٠ ، ١٥١ ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) الناشر: محمد علي بيضون ، الطبعة:الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .

(٤) الذاريات : الآية ١٠

(٥) عبس : الآية ١٧

(٦) المنافقون : الآية ٤

بهم فكان كما أراد؛ لأنهم قُتلوا وأهلكوا وقوتلوا ولُعنوا، وما كان الله جلّ ثناؤه ليدعوَ على أحد فتَحِيدَ الدعوة عنه: قال الله جلّ ثناؤه : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [1] فدعا عليه ، ثم قال: {وَتَبَّ} أيّ وقد تبّ وحاق به التبَّاب"[2] . ومن أمثلة الدعاء الذي لا يراد به الدعاء أيضًا ما يلي :

(أرب – ترب)

يقال : " ما لَه أَرِبَتْ يَدُه " ، فَقِيلَ قُطِعَتْ يَدُه ، وَقِيلَ افْتَقَر فاحْتاجَ إلى ما في أَيدي النَّاس. وَيُقَالُ: أَرِبْتَ من يَدَيْكَ أَي: سَقَطتْ آرَابُكَ مِنَ اليَدَيْنِ خاصَّةً. وَجَاءَ رَجُلٌ إلى النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقال: دُلَّني على عَمَل يُدْخِلُني الجَنَّةَ . فَقال: أَرِبٌ ما لَهُ؟ مَعْنَاهُ: أنه ذُو أَرَبٍ وخُبْرةٍ وعِلمٍ. أَرُبَ الرَّجُلُ، بِالضمِّ، فَهو أَرِيبٌ، أَي صَارَ ذَا فِطْنةٍ. وفي خَبَرِ ابن مَسْعُودٍ، رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ: أَنَّ رَجُلًا اعْتَرَضَ النَّبِيَّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِيَسْأَلَه، فَصَاحَ به الناسُ، فَقال عَلَيْهِ السلام: دَعُوا الرَّجلَ أَرِبَ ما لَه؟ قال ابن الأَعرابي: احْتاجَ فسَأَلَ ما لَه . وَقال القُتَيْبِيُّ في قَوْلِهِ أَرِبَ ما لَه: أَي سَقَطَتْ أَعْضاؤُه وأُصِيبت، قال: وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا العَرَبُ لا يُرادُ بِهَا إذا قِيلت وقُوعُ الأَمْرِ كَما يُقَالُ عَقْرَى حَلْقَى ، وقوْلهم تَرِبَتْ يداه. قال ابن الأَثير: في هَذِهِ اللَّفْظَةِ ثَلاثُ رِوايات: إِحْدَاهَا أَرِبَ بِوَزْنِ عَلِمَ، وَمَعْنَاهُ الدُّعاء عَلَيْهِ أَي: أُصِيبَتْ آرابُه وسقَطَتْ، وَهِيَ كَلِمَةٌ لا يُرادُ بِهَا وقُوعُ الأَمر كَما يُقَالُ: تَرِبَتْ يدَاك وقاتَلَكَ اللهُ، وَإِنَّما تُذكَر في مَعْنَى التَّعَجُّب. قال: وفي هَذَا الدُّعَاءِ مِنَ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَوْلان: أَحدهما تَعَجُّبُه من حِرْصِ السَّائِلِ ومُزاحَمَتِه، وَالثَّانِي أنه لَما رَآهُ بِهَذِهِ الحَالِ مِن الحِرص غَلَبه طَبْعُ البَشَرِيَّةِ،

(١) المسد : الآية ١

(٢) الصاحبي ، ص ١٥١

فَدَعَا عَلَيْهِ. وَقَدْ قال في غَيْرِ هَذَا الحَدِيثِ:اللَّهُمَّ إِنَّما أَنا بَشَرٌ فَمَن دَعَوْتُ عَلَيْهِ، فاجْعَلْ دُعائي لَهُ رَحْمةً " (١) .

(ثكل)

يقال : (ثكلتك أمك : أي فقدتك) . " وفي الحَدِيثِ:أنه قال لِبَعْضِ أَصحابه ثَكِلَتْك أُمُّك(٢) ، أَي فَقَدَتْك؛ الثُّكْل: فَقْدُ الوَلد" (٣) . وقد وُجِّه قول النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بتوجيهات متعددة ، منها :

- أن النبي، صلى الله عليه وسلم ، دَعَا عَلَيْهِ بِالمَوْتِ لِسُوءِ فِعْلِهِ أَو قَوْلِهِ، وَالمَوْتُ يعمُّ كُلَّ أَحد ، فإذا هَذَا الدُّعَاءُ عَلَيْهِ كَلا دُعَاء .
- أَو أَراد : إذا كُنْتَ هَكَذَا فَالمَوْتُ خَيْرٌ لَكَ ؛ لئلا تَزْدَادَ سُوءًا .
- وَيَجُوزُ أَن يَكُونَ مِنَ الأَلفاظ التي تَجْرِي على أَلسنة العَرَبِ ولا يُرَادُ بِهَا الدُّعَاءُ كَقَوْلِهِمْ: تَرِبَتْ يَداك وقاتَلك اللَّهُ (٤) .

وقد استُخدمت عبارات متعددة تصب في هذا المعنى ، منها قولهم : ثَكِلته الرَّعْبَل ، أَي : أُمُّه الحَمْقاء ، وَقِيلَ: ثَكِلَته الرَّعْبَل أَي : أُمُّه، حَمْقاء كَانَتْ أَو غَيْرُ حَمْقاء، ومنها قولهم : ثَكِلَتْه الجَنْل وأَنشد ابن بَرِّيٍّ:

وَقال ذُو العَقْل لِمَنْ لا يَعْقِل ... اذْهَبْ إِليك، ثَكِلَتْك الرَّعْبَل"(٥) .

والتوجيه الأول هو التوجيه الأقرب والأرجح ؛ لأنه من الطرائق النطقية المتعارف عليها لدى العرب ، وما لا يحتاج إلى تأويل أولى مما يحتاج إلى تأويل .

---

(١) اللسان (أرب) ٢١٠/١

(٢) شرح صحيح البخاري لابن بطال ٩١/٥

(٣) اللسان (ث ك ل) ٨٩/١١

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر ٢١٧/١ بتصرف ، اللسان (ث ك ل) ٨٩/١١

(٥) اللسان (رع ب ل)٢٨٩/١١ ، والرجز بلا نسبة في المخصص ٣٨٨/٣ ، تاج العروس (رع ب ل) ، المعجم المفصل في شواهد العربية : د/ إميل بديع يعقوب ٣٧١/١١

(خزا)

يقال :"كلامٌ مُخْزٍ: يُستَحْسَنُ فَيُقَالُ لصَاحِبه أَخْزَاهُ اللَّــهُ. وَذَكَــرُوا أَن الفَرَزْدَقَ قال بَيْتًا مِنَ الشِّعْرِ جيِّدًا فَقال: هَذَا بيتٌ مُخْزٍ أَي: إذا أُنْشِــد قــال الناسُ: أَخْزَى اللهُ قائلَه ما أَشْعَرَه ، وإنما يَقُولُونَ هَذَا وشِبْهَهُ بــدلَ المــدحِ ؛ لِيَكُونَ ذَلِكَ وَاقِيًا لَهُ مِنَ العَيْنِ، وَالمُرَادُ من كُلِّ ذَلِكَ إنما هو الــدُّعَاءُ لَــهُ لا عَلَيْهِ. وَقَصِيدَةٌ مُخْزِية أَي: نِهايةٌ في الحُسْنِ يُقَالُ لقائِلِها أَخْزاهُ اللَّهُ. والخَزْيَة والخِزْيَة: البَلِيَّة يُوقَع فيهَا" [1] .

(هبل)

يقال: " (هبلته أمه) ... " والهَبَــل: الثُّكْــل، هَبِلَتْــهُ أُمُّــه: ثَكِلَتْــه. الجَوْهَرِيُّ: الهَبَل، بِالتَّحْرِيكِ، مَصْدَرُ قَوْلِكَ هَبِلَتْه أُمُّه. والإِهْبَــال: الإِثْكَــال. والهَبُول مِنَ النِّسَاءِ: الثَّكُول. قال أَبو الهَيْثَمِ: فَعِل إذا كَانَ مُجَاوِزًا فَمَصْــدَرُهُ فَعْل إِلّا ثَلاثَةَ أَحرف: هَبِلَتْه أُمُّه هَبَلًا، وعَمِلْت الشَّيْءَ عَمَلًا، وزَكِنت الخبــرَ زَكَنا. والمُهَبَّل: الذي يُقَالُ لَهُ: هَبِلَتْك أُمُّك! وامرأَة هَابِل وهَبُول. وفي الدُّعَاءِ: هَبِلْتَ ولا يُقَالُ هُبِلْت، عن ابن الأَعرابي، قال ثَعْلَبٌ: القِيَاسُ هُبِلْت، بِالضَّــمِّ، لأنه إنما يَدْعُو عَلَيْهِ بأَن تَهْبَله أُمُّه أَي تَثْكَله!" [2] .

هَذَا هو الأَصل ، ثُمَّ يُسْتَعْمَلُ في مَعْنَى المَدْح والإِعْجاب ، وهو من التراكيب المتضادة فيراد به القدح والمدح ، أما القدح فقد مر ذكره ، وأمــا المدح فكَقَوْلِ عُمَرَ- رَضِيَ اللَّهُ تعالى عنهُ- حِينَ فَضَّل الــوادِعِيَّ سُــهْمان الخَيْل على المَقارِيف فأَعْجَبه فَقال: هَبِلَتِ الوادِعِيَّ أُمُّه لَقَدْ أَذْكَرَتْ به" [3] .

---

(١) اللسان (خ ز ا)١٤ /٢٢٦

(٢) السابق (هــ ب ل) ٦٨٦/١١

(٣) السابق (هــ ب ل) ٦٨٦/١١ بتصرف . والاستذكار ٧٥/٥ ، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبــد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هــ) ، تحقيق: سالم محمــد عطا، محمد علي معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعــة: الأولــى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠

المبحث الرابع
(ما ظاهره الدعاء و يراد به الدعاء)

وفيه مطلبان:

المطلب الأول : الدعاء بالخير

المطلب الثاني : الدعاء بالشر

المطلب الأول : الدعاء بالخير

هاته طائفه من التحليلات الدلالية لبعض الأدعية الواردة على ألسنة العرب ، والتي يُراد بها حصول الخير وإدراك المنفعة .

(برر)

يقال : مبرور مأجور على أنه خبر ، وهي لغة تميم ، وأهل الحجاز يقولون : مَبرُورًا مأجورًا على الحالية .

وفي اللسان :" قَالُوا في الدُّعَاءِ: مَبْرُورٌ مأجُورٌ ومَبرُورًا مأجورًا ؛ تميمٌ تَرْفَعُ على إِضمار أَنتَ، وأَهلُ الحِجَازِ يَنْصِبُونَ على اذْهَبْ مَبْرُورًا. شَمِرٌ: الحَجُّ المَبْرُورُ الذي لا يُخَالِطُهُ شَيْءٌ مِنَ المأثِمِ، والبيعُ المبرورُ: الذي لا شُبهة فيهِ ولا كَذِبَ ولا خِيَانَةَ. وَيُقَالُ: بَرَّ فلانٌ ذَا قَرَابَتِهِ يَبَرُّ بِرّا، وَقَدْ برَرْتُه أَبِرُّه، وبَرَّ حَجُّكَ يَبَرُّ بُرُورًا، وبَرَّ الحجُّ يَبِرُّ بِرّا، بِالكَسْرِ، وبَرَّ اللهُ حَجَّهُ وبَرَّ حَجُّه. وفي حَدِيثِ أَبي هُرَيْرَةَ قال: قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "الحجُّ المبرورُ ليس لَهُ جزاءٌ إِلا الجنةُ" (١) .

(١) اللسان (ب ر ر) ٥٣/٤

(دحر)

يقال في الدعاء :(اللَّهم ادْحَرْ عنا الشيْطان) .

قال اللَّيْث: الدَّحْرُ: تَبْعِيدُك الشيءَ عن الشَّيْء ، قال : أَي اطرده ونَحِّه.وَقال الله تعالى: ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾ (١) قالُوا : مَطرودًا" (٢). " وفي الدُّعَاءِ:اللَّهُمَّ ادْحَرْ عنا الشَّيْطَانَ ، أَي : ادْفَعْهُ واطْرُدْهُ ونَحِّهِ. والدُّحُورُ: الطَّرْدُ والإِبعاد، قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا﴾ (٣) أَي مُقْصًى ، وَقِيلَ: مطرودًا" (٤).

(ذكر)

من الموروثات التي سيطرت على عقل العربي ، وأخذت من قلبه كل مأخذ : حُبُّ الذكور والامتعاض من إنجاب الإناث ، وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك ، قال تعالى: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ (٥) ؛ ومن ثم دعوا للحبلى بإنجاب الذكور فقالوا : أذكرْتِ .

" وأذكرَتِ ... المرأةُ : وَلدَت الذكورَ ، وفي الدُّعاء لها أذكرتِ وأيسرتِ "(٦) . وهو " من أدعية العرب للحبلى، أي ولدتِ ذكرًا، ويُسِّر

(١) الأعراف: الآية ١٨

(٢) التهذيب (د ح ر) ٢٣٥/٤ ، واللسان (دحر)٢٧٨/٤

(٣) الأعراف: الآية ١٨

(٤) اللسان (د ح ر) ٢٧٨/٤

(٥) النحل : الآية ٥٨

(٦) الأفعال ، ص ٣٨٦ ، المؤلف: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ) ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة:الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .

عليك " [١] . " فإذا كَانَ ذَلِكَ لَهَا عَادَةً فَهِيَ مِذْكارٌ، وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ أَيضا مِذْكارٌ . قال رؤْبة (الرجز) :

إنَّ تَمِيمًا كَانَ قَهْبًا من عادْ ... أَرْأَسَ مِذْكارًا، كثيرَ الأَوْلادْ [٢] .

وَيُقَالُ: كَمِ الذِّكَرَةُ مَنْ وَلَدِك؟ أَي الذُّكُورُ ، وفي الحَدِيثِ:" إذا غَلَبَ ماءُ الرَّجُلِ ماءَ المرأَة أَذْكَرَا) [٣] أَي :وَلَدَا ذَكَرًا، وفي رِوَايَةٍ:(إذا سَبَقَ ماءُ الرَّجُلِ الرَّجُلِ ماءَ المرأَة أَذْكَرَتْ بإِذن اللَّهِ) أَي وَلَدَتْهُ ذَكَرًا. وفي حَدِيثِ عُمَرَ: (هَبِلَتِ الوَادِعِيَّ أُمُّهُ لَقَدْ أَذْكَرَتْ به) أَي جَاءَتْ به ذَكَرًا جَلْدًا. وفي حَدِيثِ طَارِقٍ مَوْلَى عُثْمانَ: قال لابن الزُّبَيْرِ حِينَ صُرِعَ: وَاللَّهِ ما وَلَدَتِ النِّسَاءُ أَذْكَرَ منكَ ؛ يَعْنِي شَهْمًا ماضِيًا في الأُمور"[٤] .

ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم " إذا سَبَقَ ماءُ الرَّجُلِ ماءَ المَرْأَةِ نَزَعَ الوَلَدَ، وَإذا سَبَقَ ماءُ المَرْأَةِ نَزَعَتْ»[٥] أي: نزعت المرأة الولد .فصار شبيهًا بها ، بخلاف الحالة الأولى التي ينزع فيها الرجلُ الولدَ عند غلبة مائه فيصير أشبه به .

(سبخ)

يقال : (سبَّخ الله عنك الشدة) . جاء في المحكم :" التَّسْبِيخ: التَّخْفِيف، وفي الدُّعَاء: سَبّخ اللهُ عنك الشدَّة، وفي الحَدِيث عن النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال لعائشة حين دعت على سَارِق: " لا تُسَبِّخي عنهُ بدعائك

(١) معجم اللغة العربية المعاصرة ٨١٣/١ ، المؤلف: د / أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

(٢) المعاني الكبير ٥٣٣/١ ، والمعجم المفصل في شواهد العربية ٣٥٢/٩

(٣) القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ، ص١٧٥ ، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) ، المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم ، الناشر: دار الغرب الإسلامي ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢ م .

(٤) اللسان (ذ ك ر) ٣٠٩/٤

(٥) صحيح البخاري ١٩/٦ ، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

عَلَيْهِ "[١] ، أَي: لا تخفّفي عنه إثمه الذي اسْتَحَقَّه بِالسَّرِقَةِ بدعائك عَلَيْهِ، يُرِيد أَن السَّارِق إذا دَعَا عَلَيْهِ المَسْرُوق منه خَفّف ذلك عنه" [٢] .

(سبع)

يقال في الدعاء : سبَّع الله لك الأجر ، والتّسبيع: التّضْعيف ، والعرب تَقُولُ سبَّع الله لك الأجْرَ أي : ضاعَفَه. قال: ولم يريدوا بهذا عَدَدَ السَّبْع حتى لا يجاوزوه .. ومن هذا قوله سُبْحَانَه: ﴿ ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ﴾ [٣]. هو من باب تكثير العدد وتضعيفه ، لا من بَابُ حَصْر العَدَد . والمعنى : لا يغفر لهم وإن استكثرت من الدعاء "[٤] .

وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن السباع ، وهو المفاخرة بكثرة الجماع[٥] ؛ حيث استخدمت العرب ماد التسبيع للدلالة على التكثير والتضعيف . وفي الدعاء : سَبَّعَ اللَّهُ لَكَ ، رزَقَك سَبْعَةَ أَولاد، ... وسَبَّعَ اللَّهُ لَكَ أَيضا: ضَعَّفَ لَكَ ما صَنَعْتَ سَبْعَةَ أَضعاف "[٦] .

---

(١) معالم السنن للخطابي ١٢٢/٤ ، الناشر: المطبعة العلمية – حلب ، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ – ١٩٣٢ م .

(٢) المحكم ٨٨/٥ ، و اللسان (س ب خ)٢٣/٣

(٣) التوبة : الآية ٨٠

(٤) غريب الحديث للخطابي ٤٢٩/١ ، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، خرج أحاديثه : عبد القيوم عبد رب النبي ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، عام النشر: ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

(٥) غريب الحديث للخطابي ٤٢٩/١

(٦) اللسان (س ب ع) ١٤٦/٨ ، الأمثال ، ص٦٩ المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) ، المحقق: الدكتور / عبد المجيد قطامش ، الناشر: دار المأمون للتراث الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م . ويقال سبَع وسبَّع من باب فعل وأفعل ، جاء في الأفعال:" سبَعَت الصبى وسبّعته: إذا حلقت رأسه وذبحت عنه لسبعة أيام.وسبَعت الإناء وسبّعته أيضًا: غسلته سبع مرّات " الأفعال للسرقسطي ٣٠٥/٣ ،المحقق: حسين محمد محمد شرف ، مراجعة: محمد مهدي علام ، الناشر: مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، عام النشر: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

(سرح)

وفي الدُّعَاءِ: "اللَّهُمَّ اجعَلْه سَهْلًا سُرُحًا" [١] .

ويطلق هذا الدعاء في مقام يُسر الولادة ، قال ابن السكيت :" فإذا سهلت ولادتها قيل: ولدته سرحًا، والدعاء يدعى به : اللهم اجعله سهلًا سُرُحًا، ويقال قد أيسرت، فإن خرج رِجلا المولود قبل رأسه قيل: ولدته يتنًا "[٢] .

وفي المحكم :" وولدته سُرُحًا، أَي في سهولة. وفي الدُّعَاء: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ سهلًا سُرُحا . وَشَيْء سريحٌ: سهل. وأفعل ذَلِك في سَرَاحٍ ورواح ، أَي في سهولة " [٣].

وهو بخلاف السريح الذي هو العجلة ، وإن كان هناك صلة معنوية تُلمح من طرْف خفي ، فالشيء السهل غالبًا ما يُنجز بسرعة، جاء في المحكم :" ولا يكون ذَلِك إِلا في سريحٍ، أَي في عجلة ، وَأمر سريح، معجل، وَالِاسْم منهُ: السّراحُ " [٤] .

(شعث)

وفي الدعاء: (لمّ الله شَعَثَكُمْ وجمع شَعْبَكُمْ) " [٥]. وهو دعاء بإصلاح الأمر مطلقًا ، أو بجمع المتفرق ، أو إصلاح ذات البين . وأشار إليه ابن السكيت في كتابه : (الألفاظ) تحت عنوان: (باب الاتفاق والصلح) بقوله :" وقد لممت شعثهم ألمه لمًّا: إذا أصلحت شأنهم. ويقال: لم الله شعثك، أي: أذهب الله عنك البؤس وأصلح أمرك. قال النابغة:

---

(١) السابق (س ر ح)٤٧٩/٢

(٢) الكنز اللغوي لابن السكيت، ص ١٥٩ ، المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) ، المحقق: أوغست هفنر ، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة.

(٣) المحكم لابن سيده ١٨٧/٣

(٤) السابق ذاته

(٥) العين (ش ع ث) ٢٤٤/١

ولَستَ بِمُستَبقٍ أخًا، لا تَلُمُّهُ على شَعَثٍ، أيُّ الرِّجالِ المُهَذَّبُ؟[١] "[٢] .

وفي اللسان :" لَمَّ اللهُ شَعْثَه: أَي: جَمع ما تَفَرَّقَ منهُ ، ومنه شَعَثُ الرأْسِ. وفي حَدِيثِ[٣] الدُّعَاءِ: (أَسأَلُكَ رَحْمَةً تَلُمُّ بِهَا شَعَثِي، أَي: تَجْمَعُ بِهَا ما تَفَرَّقَ من أَمري) "[٤] .

(طير)

يقال : طائر الله لا طائرك : ومعناه فعل الله وإرادته لا فعلك وما تتخوفه [٥] . ويرفع على إرادة : هذا طائر الله لا طائرك ، والنصب على إضمار الفعل ، أي : نحب طائر الله ، وذكر اللحياني أنه يقال أيضًا : طير الله، وأنكرها ابن السكيت في الإصلاح [٦] . ويقال : "صباحُ اللهِ لا صباحُك، وصباحَ اللهِ لا صباحَك، ومساءُ اللهِ لا مساؤكَ، ومساءَ اللهِ لا مساءَكَ . قال اللِّحياني: يقولون هذا كله إذا تطيَّروا من الإنسان" [٧] . "

(١) البيت من الطويل ، وقد ورد في جمهرة أشعار العرب ، ص٧٢ ، المؤلف: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ) ، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي ، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .

(٢) الألفاظ ، ص ٣٧٣ ، المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) ، المحقق: د. فخر الدين قباوة ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م ، واللسان (ش ع ث) ١٦١/٢

(٣) مطالع الأنوار على صحاح الآثار ٤٣٤/٣ ، المؤلف: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: ٥٦٩هـ) ، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث ، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م .

(٤) اللسان (ش ع ث) ١٦١/٢

(٥) السابق (ط ي ر) ٥١١/٤ بتصرف .

(٦) إصلاح المنطق ، ص٢١٣ ، المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) المحقق: محمد مرعب الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .

(٧) الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٢٦/٢ ، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) المحقق: د. حاتم صالح الضامن ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢

والطائرُ: ما تيمَّنْتَ به أَو تَشاءَمْت، وأَصله في ذِي الجَنَاحِ. وَقَالُوا لِلشَّيْءِ يُتَطَيَّرُ به من الإنسان وغيرِه [١] .

(فضض)

وفي الدُّعَاءِ:(لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ) . إما أن يكون المراد بالفض هنا التفريق أو التكسير ، يقول ابن درستويه :"معناه: لا يفرق الله أسنانك ولا يذهبها. يقال: فضضت جمعهم، أي فرقتهم. وقال بعضهم: واقعنا العدو ففضضناهم. ويقال: الحمد لله الذي فض خَدَمَتَهم. وقال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [٢] . ومنه قولهم: فضضت الخاتم، أي كسرته. وإنما ذكره؛ لأن العامة تقول: لا يفضض الله فاك، بضم الياء، وهو خطأ؛ لأن الماضي منه: فض الله، بغير ألف. وفاعله: فاض. ومفعوله: مفضوض. ومصدره: الفض. وفي حديث يروى عن النبي صلى الله عليه أنه قال لنابغة بني جعدة، وقد أنشده شعره: (لا يفضض الله فاك) [٣] ، قال: فيقال: إنه عمر حتى أدرك ابن الزبير، وله أكثر من مائة سنة، ولم يسقط له سن؛ لدعوى النبي صلى الله عليه وسلم " [٤] .

وأما مدلول التكسير فمُفاد مما ورد في اللسان : لا يَفْضُضِ اللهُ فاكَ ، أَي لا يَكْسِرْ أَسنانك، والفمُ هَاهُنَا: الأَسنان كَما يُقَالُ: سقَط فُوهُ، يَعْنُونَ الأَسنان، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: لا يُفْضِ اللهُ فَاكَ أَي: لا يَجْعَلُهُ فَضاء لا أَسنان فيهِ.

---

(١) اللسان(ط ي ر) ٥١١/٤

(٢) آل عمران : الآية١٥٩

(٣) شرح سنن أبي داود ٢٣٤/١١ ، المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (المتوفى: ٨٤٤ هـ) ، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط ، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦ م .

(٤) تصحيح الفصيح وشرحه ، ص٨٩ ، المؤلف: أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (المتوفى: ٣٤٧هـ) ، المحقق: د. محمد بدوي المختون ، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة] ، عام النشر: ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

قال الجَوْهَرِيُّ: ولا تَقُلْ لا يُفْضِضِ اللَّهُ فاكَ، أَو تَقْدِيرُهُ لا يَكْسِرُ اللَّهُ أَسنانَ فيكَ، فَحَذَفَ المُضَافَ. يُقَالُ: فَضَّه إذا كَسَرَهُ "(١).

(نعم)

"وفي الدُّعَاءِ: (نَعِمَ عَوْفُك) . وتأويله : نعم بالك وشانك، ونحو هذا، قال أبو عبيد: وكان بعض الناس يتأولون العوف : الفرج، فذكرته لأبي عمرو فأنكره (٢) ، وَقِيلَ: هو الضيْف، وَقِيلَ: الذَّكَرُ(٣) ، وأَنكر الأَصمعي قَوْلَ أَبِي عَمْرٍو في نَعِم عَوْفُك. وَيُقَالُ: نَعم عوفُك : إذا دَعَا لَهُ أَن يُصِيبَ البَاءَةَ التي تُرْضِي، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إذا تزوَّج هَذَا. وعَوفُه: ذَكَرَهُ؛ وَيُنْشِدُ : (من الرجز)

جاريةٌ ذاتُ هَنٍ كالنَّوْفِ
مُلَمْلَمٍ تَسْتُرُه بِحَوْفِ
يَا لَيْتَني أَشِيمُ فيهَا عَوْفي" (٤)

وفي دعاء آخر: (نَعِمَ اللهُ بِكَ عَيْنًا وأَبْغَضَ بِعَدوِّك عَيْنًا) . وأَهل اليَمَنِ يَقُولُونَ: بَغُضَ جَدُّك كَما يَقُولُونَ عَثَرَ جَدُّك"(٥) . ومن هذا قولهم: نعم اللَّه بك عيناً وأنعم اللَّه بك عيناً: أي أقر بك عين من تحبه ، وكان بعض السلف

(١) اللسان ٢٠٧/٧ (ف ض ض)

(٢) الأمثال ، ص٦٩ المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) المحقق: الدكتور/ عبد المجيد قطامش ، الناشر: دار المأمون للتراث الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م

(٣) اللسان (ع و ف) ٢٥٩/٩

(٤) السابق (ع و ف) ٢٥٩/٩ ، والرجز بلا نسبة فيما وقفت عليه من مراجع ، وفي مجمع الأمثال : "جَارِيَةٌ ذاتُ حِرٍ كَالنَّوفِ ... مُلَمْلَم تَسْتُرُهُ بِحَوْفِ (النوف: سنام البعير، وجمعه : أنواف كثوب وأثواب، والحوف: جلد يشق كهيئة الإزار يلبسه الصبيان والحيض من النساء، أو هو أديم أحمر يقد سيورًا ، ثم يجعل على السيور شذر ، وتلبسه الجارية فوق ثيابها) مجمع الأمثال ٣٣٢/٢ ، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ) ،المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ،الناشر: دار المعرفة – بيروت، لبنان .

(٥) اللسان (ب غ ض) ١٢٢/٧ ، وراجع جمهرة اللغة ٣٥٤/١ ، والمخصص٣٩٠/٣

يكره أن يُقَال: نعم اللَّه بك عيناً [١]. بل جعله ابن درستويه من قول العامة، جاء في تصحيح الفصيح ": وهذا فعل لازم، بغير ألف بمعنى الانفعال، وأنعمته – بالألف– فعل متعد، منقول. والله عز وجل هو المنعم على كل ناعم. والعامة تقول: نعم الله بك عيناً بغير ألف" [٢].

(هنأ)

يُقَالُ في الدُّعاءِ : (هُنِّئْتَ ولا تُنْكَهْ) ، وهو دعاء بالهناء وعدم الإصابة بما يكره من الضر . وقريب منه قولهم : هنيئًا مريئًا ، إلا أنه نُصِبَ بفعل مضمر دائما لا يظهر البتة

وفي اللسان :" يُقَالُ في الدُّعاءِ للرَّجل هُنِّئْتَ ولا تُنْكَهْ ، أَي : أَصَبْتَ خَيْرًا ولا أَصابك الضُّرُّ، تدعُو لَهُ. أبو الهَيْثَمِ: في قَوْلِهِ هُنِّئْتَ، يُرِيدُ ظَفِرْتَ، على الدُّعاءِ لَهُ. قال سِيبَوَيْهِ: قَالُوا هَنِيئًا مَرِيئًا، وَهِيَ مِنَ الصِّفَاتِ التي أُجْرِيَتْ مُجْرى المَصادِر المَدْعُوِّ بِهَا في نَصْبها على الفِعْل غَير المُسْتَعْمَل إِظْهارُه، وَاخْتِزَالُهُ لدَلالَتِهِ عَلَيْهِ، وانْتِصابه على فِعلٍ من غَيْرِ لَفْظِهِ، كأنه ثَبَتَ لَهُ ما ذُكِرَ لَهُ هَنِيئًا " [٣] .

(وسق)

يقال في الدعاء : "إِنَّ اللَّيْلَ لَطَوِيلٌ وَلا أَسِقُ بالَهُ وَلا أَسِقْهُ بَالًا، بِالرَّفْعِ وَالجَزْمِ، مِنْ قَوْلِكَ وَسَق إِذَا جَمَع أَي: وُكِلت بِجَمْعِ الهُمُومِ فِيهِ" [٤] .

وفي المحكم : " وإِنَّ الليلَ طويلٌ ولا أَشِ شِيَتَهُ ولا إِشِ شِيَتَهُ أي: لا أَسْهَرُه للفِكْرِ وتدبيرِ ما أَريدُ أَن أُدَبِّرَه فيه من وشَيْتُ الثوبِ ، أَو يكون من معرفَتِكَ بما يجري فيه لِسَهَرِكَ ، فتراقب نجومَه ، وهو على الدُّعاءِ

(١) غريب الحديث للخطابي ٥٣٣/٢ ، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي ، الناشر: دار الفكر الطبعة: ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

(٢) تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه ، ص١٦٤

(٣) اللسان (هـ ن أ)١٨٥/١

(٤) السابق (و س ق) ٣٨٠/١٠

ولا أعرفُ صيغةَ (إِشِ) ولا وَجْهَ تصريفها " [1]. وورود بالجزم والرفع سائغ في الدعاء. وَمِثْلُهُ: إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ ولا يَطُلْ إلا بِخَيْرٍ أَي: لا طَالَ إلا بِخَيْرٍ [2] .

المطلب الثاني : الدعاء بالشر

من ضروب الدعاء : الدعاء على الآخر بالفقر والمذلة والموت والهلاك والبوار ونحو ذلك مما يثقل على النفس البشرية . وإليكم طائفة مما جاء في هذا السبيل من كلام العرب محلَّلًا تحليلًا دلاليًا .

(أوه)

يُقَالُ في الدُّعَاءِ على الإِنسان آهَةً وأَمِيهَةً. التَّهْذِيبُ: وَقَوْلُهُمْ آهَةً وأَمِيهَةً، الآهَةُ مِنَ التَّأَوُّهِ والأَمِيهَةُ الجُدَري . ابن سيده: الأُمَّهَةُ لُغَةٌ في الأُمِّ. قال أَبو بَكْرٍ: الهَاءُ في أُمَّهة أَصلية[3]، وَهِيَ فُعَّلَة بِمَنْزِلَةِ تُرَّهَةٍ وأُبَّهةٍ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بالأُمَّهَةِ مَنْ يَعْقِلُ وبالأُمِّ ما لا يَعْقِلُ؛ قال قُصَيٌّ:

عَبْدٌ يُنادِيهِمْ بِهالٍ وَهَب ... أُمَّهَتي خِنْدِفُ، والياسُ أَبي

حَيْدَرَةٌ خَالِيَ لَقِيطٌ، وعَلِي، ... وحاتِمُ الطائِيُّ وَهّابُ المِئِي[4] "[5]

---

(١) المحكم لابن سيده (و ش ي) ١٤٠/٨

(٢) اللسان (و س ق) ٣٨٠/١٠

(٣) "وتَأَمَّهَ أُمًّا: اتخذها كَأَنَّهُ على أُمَّهَةٍ، وَهَذَا يقوى كَون الْهَاء أصلًا، لِأَن تَأَمَّهْتُ تَفَعَّلْتُ، بِمَنْزِلَة تَقَوَّهْتُ وتَنَبَّهْتُ" المحكم ٣٦٣/٤

(٤) سمط اللآلي في شرح أمالي القالي ٩٥٠/١ ، المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ) ، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان . والبيتان من الرجز ، وهما منسوبان لقصي بن كلاب : اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي ، ص١١٨٠، المؤلف: أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري (٣٦٣ – ٤٤٩ هـ) ، المحقق: محمد سعيد المولوي ، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

(٥) اللسان (أ م هـ)٤٧٢/١٣

ومنه الدُّعَاءُ على الإنسان: آهَةً لَهُ وأَوَّةً لَهُ، مشدَّدة الوَاوِ، قال: وَقَوْلُهُمْ آهَةً وأَمِيهةً هو التَّوَجُّعُ. الأَزهري: آهِ هو حِكَايَةُ المُتَأَهِّه في صَوْتِهِ، وَقَدْ يَفْعَلُهُ الإنسان شَفَقَةً وَجَزَعًا؛ وأَنشد:

آهِ من تَيَّاكِ آهَا ... تَرَكَتْ قَلْبِي مُتاها"(١) .

(بأس)

يقال في الدعاء : (بُؤْسًا لَهُ وتُوسًا وجُوسًا بِمَعْنى وَاحِد) (٢). وقد رواه ثعلب عن ابن الأعرابي . وهو من باب الإتباع الذي تتد العربُ به كلامَهَا .

وذكر سيبويه أنه مما انتصب على حد الدعاء ، على إِضمار الفِعْلِ غَيْرِ المُسْتَعْمَلِ إِظهاره (٣) .

(بدد)

تقول العرب : اللهم اقتلهم بددًا . وأصل المادة الدلالة على التفريق بين الشيئين، ومنه: " بَدَّدْتُ الشَّيْءَ: إذا فَرَّقْته. وَمن ذَلِكَ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ: «يَا جَارِيَةُ أَبِدِّيهِمْ تَمْرَةً تَمْرَةً» " أَيْ: فَرِّقِيهَا فيهِمْ تَمْرَةً تَمْرَةً " (٤) . ومنه : قولهم للمفازة الواسعة (بدبد) سُمِّيَتْ ؛ لِتَبَاعُدِ ما بَيْنَ أَقْطَارِهَا وَأَطْرَافِهَا. وَالبَادَّانِ: بَاطِنَا الفَخِذَيْنِ من ذَلِكَ، سُمِّيَا بِذَلِكَ لِلِانْفِرَاجِ الذي بَيْنَهُما "(٥) .

ولم يشذ عن هذا الأصل إلا كلمتان ، هما " البد : الرجل العظيم الخلق ، وَقَوْلُهُمْ: ما لَكَ به بَدَدٌ، أَيْ: ما لَكَ به طَاقَةٌ " (٦) . " ويقالُ: بَدَّ رِجليه

(١) السابق (أ و ه) ٤٧٣/١٣ ، والبيت من مجزوء الرمل، وهو بلا نسبة في لسان العرب وتهذيب اللغة وتاج العروس (أوه) المعجم المفصل في شواهد العربية ٢٧٤/٨

(٢) تهذيب اللغة (ب أ س) ٧٣/١٣

(٣) اللسان (بأس) ٢١/٦

(٤) مقاييس اللغة (ب د) ١٧٦/١

(٥) السابق ذاته .

(٦) السابق ذاته .

في المِقطرةِ: أي: فَرَّقَهما . ويقالُ: أَبَدَّ بينَهم العَطاءَ، أي: أعطَى كلَّ إنسانٍ نَصيبَه على حِدَتِهِ " [١]. " وفي الدُّعَاءِ : اللَّهُمَّ أَحصهم عَدَدًا وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا [٢].

وفي (بددًا) روايات متعددة . قال ابن الأَثير: يُرْوَى بكَسْرِ البَاءِ، جَمْعُ بِدَّة ، وَهِيَ الحِصَّةُ والنَّصِيبُ، أي اقْتُلْهُمْ حِصَصًا مُقَسَّمَةً لكُلِّ وَاحِدٍ حِصَّتُهُ وَنَصِيبُهُ، وَيُرْوَى بِالفَتْحِ، أَي مُتَفَرِّقِينَ في القَتْلِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ مِنَ التَّبْدِيدِ"[٣]. " قَوْله اقتلهم بددًا أَي: مُتَفَرّقين وحكى بِكَسْرِ أَوله وخطئت ، وَقيل: الصَّوَاب بِالضَّمِّ من البدد بضمه وتخفيفه وَهو النَّصِيب، أَي: أعْط كلًا منهُم نصِيبه من القَتْل " [٤] .

"وقوله: اقتُلْهم بَدَدًا أي متفرقين واحِدًا واحدًا ، ومَن رواه (بِدَدًا) فإنه جمعُ بِدَّة ، وهي الحِصَّة ، كأنه قال : اجعَلْه أَقسامًا وحصصا على السواء بينهم"[٥].

(بسل)

يُقَالُ في الدُّعَاءِ على الإنسان: بَسْلًا وأَسْلًا ؛ كَقَوْلِهِمْ: تَعْسًا ونُكْسًا "[٦].

وقد جعل أبو الطيب هذا التعبير من الإتباع بقوله :" يُقالُ: بَسْلًا وأسْلًا: أَيْ حَرامٌ مُحرَّمٌ، والبَسْلُ ها هُنا الحرامُ ، والأسْلُ إِتْباع" [٧] .

---

(١)كتاب الألفاظ لابن السكيت ٤١/١

(٢) كشف المشكل من حديث الصحيحين ٥٣٧/٣ المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: علي حسين البواب ، الناشر: دار الوطن – الرياض .

(٣) اللسان (ب د د) ٧٨/٣

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ٨٥/١ ، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

(٥) غريب الحديث للخطابي ١٢٠/١ ، المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ) المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي ، الناشر: دار الفكر – دمشق ، ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢ م .

(٦) اللسان (ب س ل) ٥٥/١١

(٧) الإتباع لأبي الطيب ، ص٥

والبَسل من الأضداد، يكونُ بمعنى الحرامِ وبمعنى الحلالِ ، ومن أمثلة مجيئه بمعنى الحلال قول الشاعر:

أَيُثْبَتُ ما قُلْتُمْ وتُلْغَى زِيادَتي ... يَدي إِنْ أُسِيغَتْ هذهِ لَكمُ بَسْلُ"(١).

ومن أمثلة مجيئه بمعنى الحرام قول الشاعر :

حَنَّتْ إلى نَخْلَةَ القُصْوَى فقُلتُ لها ... بَسلٌ عَليكِ أَلا تلكَ الدَّهاريسُ

أي حرامٌ عليكِ" (٢). كما تستخدم بمعنى : (ويلًا له) (٣).

(بعد)

وفي الدعاءِ: (بُعْدًا لَهُ) نَصبُوهُ على إِضمار الفِعْلِ غَيْرِ المُسْتَعْمَلِ إِظهاره ، أَي أَبعده اللَّهُ . وبُعْدٌ بَاعدٌ: على المُبَالَغَةِ ، وإِن دَعَوْتَ به فَالمُخْتَارُ النَّصْبُ؛ وَقَوْلُهُ:

مَدّا بأَعْناق المَطِيِّ مَدّا، ... حَتَّى تُوافي المَوْسِمَ الأَبْعَدَّا

فإِنه أَراد الأَبعد فَوَقَفَ فَشَدَّدَ، ثُمَّ أَجراه فِي الْوَصْلِ مُجْرَاهُ فِي الْوَقْفِ" (٤).

وذهب الخليل(٥) إلى أنه مصروف عن وجهه ، والمصروف عن وجهه يُنصب ؛ ليُعْلم أنه مصروف ، وأصله : أبعده الله ، ألا ترى أنهم يقولون: مرحبًا وأهلًا وسهلًا، ووجهه: أرحب الله منزلك، وأهّلك له، وسهّله لك. ومن رفع فقال: بُعْدٌ له وسُحْقٌ يقول: هو موصوف وصفته قوله (له) مثل: غلامٌ له، وفرسٌ له، وإذا أدخلوا الألف واللاّم لم يقولوا إلاّ بالضمّ،

(١) السابق، ص٦ ، البيت من الطويل، وهو لعبد الله بن همام . الأمالي لأبي علي القالي (المتوفى: ٣٥٦هـ) ٢٧٩/٢ ، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي ، الناشر: دار الكتب المصرية ، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م ، والمعجم المفصل في شواهد العربية٢٢٧/٦

(٢) السابق ، ص٦ ، البيت للمتلمس وهو من البسيط . جمهرة أشعار العرب للقرشي ، ص٤٤٣

(٣) اللسان (ب س ل) ٥٥/١١

(٤) اللسان (ب ع د) ٩٠/٣ والرجز بلا نسبة ، المعجم المفصل في شواهد العربية ٣٨٠/٩

(٥) العين (ب ع د) ٥٣/٢ بتصرف .

البُعْدُ له، والسُحْقُ له، والنصب في القياس جائز على معنى أنزل الله البعدَ له، والسحقَ له.

(بهر)

يقال في الدعاء : (بهرًا له) ولا فعل لهذا المصدر ، وكأن العرب توهموا أن له فعلًا متسعملًا ، والواقع بخلاف ذلك ، ثم قُدِّر هذا الفعل ونُصب المصدر بعده ، وهو أمر فاشٍ في لغة العرب . جاء في اللسان :" وبَهْرًا لَهُ أَي تَعْسًا وغَلَبَةً؛ قال ابن مَيَّادَةَ:

تَفَاقَدَ قَوْمي إِذ يَبِيعُونَ مُهْجَتي ... بجاريةٍ، بَهْرًا لَهُمْ بَعْدَها بَهْرًا(١) .

وَقال عُمَرُ بنُ أَبي رَبِيعَةَ:

ثُمَّ قَالُوا: تُحِبُّها؟ قُلْتُ: بَهْرًا ... عَدَدَ الرَّمْلِ والحَصَى والتُّرابِ (٢) .

وَقِيلَ: مَعْنَى بَهْرًا في هَذَا البَيْتِ:جَمًّا، وَقِيلَ: عَجَبًا. قال سِيبَوَيْهِ: لا فِعْلَ لِقَوْلِهِمْ بَهْرًا لَهُ في حَدِّ الدُّعَاءِ ، وَإِنَّما نُصِبَ على تَوَهُّمِ الفِعْلِ وَهو مِما يَنْتَصِبُ على إِضْمارِ الفِعْلِ غَيْرِ المُسْتَعْمَلِ إِظهارُه. وبَهَرَهُم اللَّهُ بَهْرًا: كَرَبَهُم؛ عن ابن الأَعرابي. وبَهْرًا لَهُ أَي عَجَبًا. وأَبْهَرَ إِذا جَاءَ بالعَجَب. ابن الأَعرابي: البَهْرُ الغَلَبَةُ. والبَهْرُ: المَلْءُ، والبَهْرُ: البُعْدُ، والبَهْرُ: المُبَاعَدَةُ مِنَ الخَيْرِ، والبَهْرُ: الخَيْبَةُ" (٣) .

ويلاحظ أن اللفظ من المشترك الذي تعددت معانيه ، حتى كادت تصل إلى حد التناقض ؛ فها هو البهر يستخدم في مقام الإشادة كما في بيت عُمَر

(١) البيت من الطويل : الكامل في اللغة والأدب ١٨٢/٢ ، المؤلف: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة ، الطبعة: الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م ، والمعجم المفصل في شواهد العربية ١٤٦/٣

(٢) البيت من الخفيف : المحاسن والأضداد ، ص٢٨٩ ، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت ، عام النشر: ١٤٢٣ هـ ، والمعجم المفصل في شواهد العربية ٣٦٢/١

(٣) اللسان (ب هـ ر) ٨٢/٤

بْن أَبي رَبِيعَةَ في إبراز مدى ولعه بمحبوبته . ويستخدم في موقف الإساءة كما في بيت ميادة ؛ إذ دعا على قومه بالخيبة والهلاك والبوار .

(تبب)

يقال في الدعاء : (تَبًّا لَهُ) "وتبت يَدَاهُ تَبًا وتبابًا أَي:خسرت. وَكَأن التباب الاسْم والتب: المصدر [١]. وقد نُصِب ؛ لأنه مصدر محمول على فعله؛ كَمَا تَقُولُ : سقيًا لِفُلانٍ أَي: الزَمه اللهُ خُسْرانًا وهَلاكًا. وتَبَّتْ يَداه تَبًا وتَبابًا: خَسِرتَا ...[٢].وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [٣] ، عن قَتَادَةَ : ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَب ﴾ أَيْ : خَسِرَتْ [٤] . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ أيضًا: ﴿ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ ﴾ [٥] . يَعْنِي: «غَيْرَ تَخْسِيرٍ»[٦] . ومنه قَوْلُهُ تَعَالَى:﴿ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ [٧] يَعْنِي: وَمَا كَيْدُهُ في إبطال آيات الله وآيات مُوسَى إلا في خَسَارٍ وَهَلاكٍ [٨].

(تعس)

يقال في الدعاء : (تعسًا له) : أي ألزمه الله تعال الهلاك . ويقال أيضًا تَعِسَه اللَّه وأَتْعَسَه، فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ؛ قال مُجَمِّعُ بْنُ هِلالٍ:

---

(١) جمهرة اللغة (ت ب ب) ٦٢/١

(٢) اللسان(ت ب ب) ٢٢٦/١ بتصرف يسير .

(٣) المسد: الآية ١

(٤) تفسير الطبري ٧١٤/٢٤

(٥) هود : الآية ١٠١

(٦) تفسير مجاهد ، ص٣٩١

(٧) غافر : الآية ٣٧

(٨) عالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي ١١٣/٤ ، المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) ، المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .

تقولُ وَقَدْ أَفْرَدْتُها من خَلِيلِها: ... تَعِسْتَ كَما أَتْعَسْتَني يَا مُجَمِّعُ (١) .

"وإذا خَاطَبَ بِالدُّعَاءِ قال: تَعَسْتَ، بِفَتْحِ العَيْنِ (من باب نَفَع) ، وإن دَعَا على غَائِبٍ كَسَرَهَا فَقال: تَعِسَ (من باب تَعِب) ؛ قال ابن سِيدَهْ: وَهَذَا مِنَ الغَرَابَةِ بِحَيْثُ تَرَاهُ. وَقال شَمِرٌ: سَمِعْتُهُ في حَدِيثِ عَائِشَةَ، رَضِيَ اللَّه عنهَا، في الإِفْكِ حِينَ عَثَرَتْ صاحِبَتُها فَقالتْ: تَعِسَ مِسْطَحٌ (٢) . قال ابن الأَثير: يُقَالُ تَعِسَ يَتْعَسُ إذا عَثَر وانْكَبَّ لِوَجْهِهِ، وَقَدْ تفتح العين، وقال ابن شُمَيْل: تَعَسْتَ، كأنه يَدْعُو عَلَيْهِ بِالهَلاكِ، وَهو تَعِسٌ، وتاعِسٌ وجَدٌّ تَعِسٌ منهُ. وفي الدُّعَاءِ: تَعْسًا لَهُ أَي أَلزمه اللَّه هَلاكًا ... قال الأَزهري: قال شَمِرٌ: لا أَعرف تَعِسَه اللَّه وَلَكِنْ يُقَالُ: تَعِس بِنَفْسِهِ وأَتْعَسَه اللَّه. والتَّعْسُ: السُّقُوطُ على أَي وَجْهٍ كَانَ. وَقال بَعْضُ الكِلابِيِّينَ: تَعِسَ يَتْعَسُ تَعْسًا وَهو أَن يُخطئ حَجَّتَهُ إِن خَاصَمَ، وبُغْيَتَه إِن طَلَبَ. يُقَالُ: تَعِسَ فَما انْتَعَشَ ، وشِيكَ فَلا انْتَقَشَ . وفي الحَدِيثِ: "تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ " (٣) ، وَهو من ذلك"(٤) . ولا تحسن إضافته بغير لام ، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ﴾(٥) ... ولو قلت: "تَعْسَهُم" لم يحسن (٦) .

---

(١) اللسان (ت ع س) ٣٣/٦ والبيت من الطويل . شرح ديوان الحماسة٤٢٤/٢ (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس (ت ٢٣١ هـ) ، المؤلف: يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: ٥٠٢هـ) ، الناشر: دار القلم – بيروت .

(٢) وقولها: (تعس مسطح) ، التعس: ألا ينتعش من عثرته. وقد تعس تعسًا وأتعسه الله" شرح صحيح البخاري لابن بطال ٤٣/٨ تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .

(٣) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ٢٨١/٢٣ ، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: ١٣٨٧ هـ .

(٤) اللسان (ت ع س) ٣٣/٦

(٥) محمد : الآية ٨

(٦) معاني القرآن ١٢٦/١ بتصرف . المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ) تحقيق: الدكتورة / هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م .

(جدع)

يقال في الدعاء (جدعًا له وعقرًا) على إضْمار الفِعْل غير المُسْتَعْمل إظْهَاره. وَحكى سِيبَوَيْهٍ: جَدَّعْتُه وعَقَّرته: قلت لَهُ ذَلك [١].

وأصل الجدع: القطع البائن[٢] ، ويكون في الأنف والأذن والشَّفةِ وَاليَدِ ونحوها [٣] ، وَقيل: لا يُقَال جَدِع، وَلَكِن جُدِع . والجَدَعة: مَوضِع الجَدْعِ . والجَدْع: ما انْقَطع من مقاديم الأنف إلى أقصاه، سمي بِالمَصْدَرِ. وناقة جَدْعاء: قطع سدس أذنها، أَو ربعها، أَو ما زاد على ذَلك إلى النّصْف. والجَدْعاء من المعز: المَقْطُوع ثلث أذنها فَصَاعِدًا. وعم به ابن الأنْبَارِي جَمِيع الشَّاء المجَدَّع الأذن" [٤] .

ومن هذا المقياس الذي نَصبَه ابن فارس : الجَدَاع وهي السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ؛ لأنها تَذْهَبُ بِالمالِ، كَأنها جَدَعَتْهُ ، والجَدِعُ: السَّيِّئُ الغِذَاءِ، كَأنه قُطِعَ عنهُ غِذَاؤُهُ [٥]. إذًا فالمعنى : الدعاء عليه بالقطع والاستئصال في الجسد والمال ، فالمعاني المعجمية تحتملهما (أي الجسد والمال) معًا ، فُهِم ذلك من القطع في الأنف والأذن والشفة واليد ونحوها من جانب ، ومن الجَدَاع وهي السنة الشديدة التي تأتي على الأخضر واليابس فلا تبقي للإنسان باقية من جانب آخر.

(١) المحكم (ج د ع) ٣٠٦/١
(٢) المقاييس (ج د ع) ٤٣٢/١
(٣) اللسان (ج د ع) ٤١/٨
(٤) المحكم (ج د ع) ٣٠٦/١
(٥) المقاييس (ج د ع) ٤٣٢/١

(جرب)

ويقال: ما له؟ جرب وحرب. فجرب: من الجرب. وحرب: ذهب ماله [١]. ومثله في متخير الألفاظ [٢]. وفي اللسان :"وَقَوْلُهُمْ في الدعاءِ على الإنسان: ما لَه جَرِبَ وحَرِبَ، يَجُوزُ أَن يَكُونُوا دَعَوْا عَلَيْهِ بالجَرَب، وأَن يَكُونُوا أَرادوا أَجْرَبَ أَي : جَرِبَتْ إِبلُه، فَقَالُوا حَرِبَ إِتْباعا لجَرِبَ، وَهُمْ قَدْ يُوجِبُونَ للإِتباع حُكْمًا لا يَكُونُ قَبْلَهُ. وَيَجُوزُ أَن يَكُونُوا أَرادوا جَرِبَتْ إِبلُه، فحذَفوا الإِبل وأَقامُوه مُقامَها " [٣].

يفاد مما سبق أن (جَرِب) للشخص و(حَرِب) للمال ، فخير مال العربي إبله ؛ ومن ثم أُطلق المال على الإبل . ويجوز أن يكون المراد أن الجرَب والحرَب للإبل ، فنسبوا الجرب لصاحب الإبل وأقاموه مقامها . فكما أن الشيء قد يُعْطى حكم صاحبه ، فكذلك صاحب الشيء قد يُعْطى حكم ما في حوزته .

(حتت)

يقال في الدعاء (تركه الله حتًا فتًا) وقيل (حتًا بتًا) .والحت" حَتُّكَ الورقَ من الغُصن، والمنيَّ من الثوب ونحوه "[٤] . وقالت العامرية [٥] :" إذا دعي على الإنسان قيل: تركه الله حتًا فتًا، لا يملأ كفًا" [٦] ." أَي مَحْتُوتًا أَو

(١) الألفاظ لابن السكيت ، ص٤٢٤

(٢) متخير الألفاظ ، ص٦٤

(٣) اللسان (ج ر ب) ٢٥٩/١

(٤) الصحاح (ح ت) .

(٥) هي " (ضباعة) بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة. كانت عند هوذة بن علي الحنفي فهلك عنها. فورثته مالًا كثيرًا. فتزوجها عبد الله بن جدعان وكان لا يولد له. فسألته الطلاق وطلقها . فتزوجها هشام بن المغيرة. فولدت له سلمة، وكان من خيار المسلمين. وكانت هي من أجمل نساء العرب "المحبر ، ص٩٧ ، المؤلف: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ) ، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر ، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت .

(٦) الألفاظ لابن السكيت٤٢٥/١ ، والمزهر للسيوطي ٢٣٢/٢

مُنْحَتًّا. والحَتُّ، والانْحِتاتُ، والتَّحاتُّ، والتَّحَتْحُتُ: سُقوطُ الوَرَق عن الغُصن وغَيْرِهِ. والحَتُوتُ مِنَ النَّخْل: التي يَتَناثَرُ بُسْرُها، وَهِيَ شَجَرَةٌ مِحْتاتٌ منثارٌ. وتَحاتَّ الشيءُ أَي : تَناثَرَ "(١).

وجاء لفظ (الهت) في الحديث بدلًا من (الحت) ، ونصه :"أقلعوا عن المعاصي قبل أن يأخذكم الله ، فيدعكم هتًّا بتًّا ... الهتُّ: الكسر، والبتُّ: القطع، يقال: تركهم هتًّا بتًّا: أي كسرهم وقطعهم . قال أبو عمر: كلام العرب حتًّا بتًّا" (٢) .

(حرر)

" يَدْعُو الرجل على صَاحبه فَيَقُول: سلَّط الله عَلَيْهِ الحِرّة تَحت القِرّة: يُرِيد العَطش مع البرد.أَبُو عبيد عن الكسَائي: شَيْء حارّ يارّ جارّ، وَهو حرّان يَرّان جَرّان " (٣) . ومُنعِمُ النظر يدرك أن هذا الدعاء ينضح بحكمة العربي وفصاحته التي فاقت الحد ؛ حيث يدعو على الآخر بالشيء ونقيضه، فيدعو عليه بشدة البرد وشدة العطش في آن واحد ، حتى يكون ذلك أنكى في إيلامه وحسرته .

(حقر)

وفي الدعاء : حَقْرًا ومَحْقَرَةً وحَقارَةً، " أَبُو زيد: الحقْر في كل المعَانِي: الذِلّة، حقَر يحقِر حقْرًا وحُقْريّة ، والحقير : ضد الخطير ، ويؤكّد فَيُقَال: حقير نقير وحقْر نقْر وَقد حقُر حقْرًا وحَقارة وحقَر الشيءَ يحقِره حقرًا ومَحقَرة وحَقارة واحتقره واستحقَره : رَآهُ حَقِيرًا وحقّر الكَلام : صغّره وفي الدُّعَاء حقْرًا لَهُ ومَحقَرة وحَقارة ، كُله رَاجع إلى معنى التصغير ورجل حيْقَر: ضَعِيف منهُ"(٤) .

(١) اللسان (ح ت ت) ٢٢/٢
(٢) غريب الحديث للخطابي ٢٠١/٣ ، ٣٠٢
(٣) التهذيب (ح ر) ٢٧٥/٣
(٤) المخصص ٤٠٢/٣

(دفق)

يقال في الدعاء : دفق الله روحه أي: أماته . جاء في الجمهرة :" يُقَال: دفق الله روحَه، إذا دَعَا عَلَيْهِ بِالمَوْتِ. وحدّثنا أَبُو حَاتِم عن الأصْمَعِي وَعبد الرَّحْمَن عن عمّه الأصْمَعِي قال: نزلتُ بأعرابية فَقالت لابنَة لَهَا: قرِّبي إِلَيْهِ العُسَّ، فجاءتني بعُسٍّ فيهِ لبن فأراقته فَقالت لَهَا: دُفِقَتْ مُهْجَتُك" (١) . وقد ذكره ابن سيده في المخصص(٢) في باب الرجل يدعو على الرجل بالبلايا .

(حلب)

يقال في الدعاء : (ما له أحلب ولا أجلب) وقد يقال : (ما له حلب ولا جلب) . فيكون من باب (فعل وأفعل) ، ومعناه الدعاء على الإنسان بأن تلد إبله الإناث دون الذكور ؛ فالذكور يتوقف عليها ديمومة النسل بشكل أقوى من الإناث . وفي اللسان :" أَحْلَبَ الرَّجُلُ: ولدَتْ إِبلُه إِنَاثًا، وأَجْلَبَ: وَلدَتْ لهُ ذُكورًا. ومِن كَلامِهِمْ: أَأَحْلَبْتَ أَمْ أَجْلَبْتَ؟ فَمَعْنَى أَأَحْلَبْتَ: أَنُتِجَت نُوقُك إِنَاثًا؟ وَمَعْنَى أَمْ أَجْلَبْت: أَم نُتِجَت ذكورًا ؟ وَقَدْ ذُكِرَ ذَلكَ في تَرْجَمَةِ جَلَب. قال، وَيُقَالُ: ما لَه أَجْلَبَ ولا أَحْلَبَ؟ أَي نُتِجَتْ إِبلُهُ كلُّها ذُكُورًا، ولا نُتِجَتْ إِنَاثًا فتُحْلَب... ويدعُو الرَّجُلُ على الرَّجُلِ فَيَقُولُ: ما لَه أَحلب ولا أَجْلَبَ، وَمَعْنَى أَحْلَبَ أَي وَلدَت إِبلُه الإِناثَ دُونَ الذُّكور، ولا أَجْلَب: إذا دَعا لإِبِله أَن لا تَلِدَ الذُّكورَ، لأنه المَحْقُ الخَفي لذَهابِ اللَّبنِ وانْقِطاعِ النَّسْلِ (٣) .

(١) جمهرة اللغة (دف ق) ٦٧٢/٢ ، والتهذيب (دف ق) ٥٢/٩ ، واللسان (دف ق) ٩٩/١٠

(٢) المخصص ٣٩٠/٣ (باب الرجل يدعو على الرجل بالبلايا) .

(٣) اللسان (ح ل ب) ٣٣٠/١ ، ٣٣١

(حوب)

يقال في الدعاء (ألحق الله به الحَوْبة) ، وهو دعاء بالفقر والحاجة والمسكنة ، فالحوب : الجَهْدُ والحاجَة [١] . وَقال ابن شُمَيْلٍ: إليكَ أَرْفَعُ حَوْبَتِي أي حاجَتِي. والحَوْبَةُ الحاجة " [٢].

(خضر)

"قال ابن الأعرَابِي: أباد الله خَضْرَاءَهُمْ ، أَي: سوادهم .قال: والخُضْرة – عند العَرَب – : سَوَادٌ "[٣] .

"يقال: ليل أخضر، لسواده. قال الشاعر :

يا ناقَ خُبِّي خَبَبًا زوَرّا

وعارضي الليلَ إذا ما أخضرّا[٤] .

معناه: إذا ما اسودّ " [٥] .

وعلى الرغم من أن ابن الأنباري منع أن يقال : (أباد الله خضراءهم) في هذا الموضع فقد أقره في موضع آخر في الكتاب نفسه ؛ إذ يقول : "وقولهم: فلانٌ أَخْضَرُ ، قال أبو بكر: يحتمل معنيين: أحدهما: أن يكون مدحًا، والآخر: أن يكون ذمًّا. فإذا كان مدحًا فمعناه: كثير الخِصْب والعطاء، من قولهم: أباد الله خضراءهم، أي: خصبهم. قال اللهبي:

وأنا الأخضرُ مَنْ يعرفني ... أخضرُ الجلدةِ في بيتِ العَرَبْ [٦]

---

(١) السابق (ح و ب) ٣٣٨/١ ، والجراثيم للدينوري ٣٥٠/١ الجراثيم المؤلف: ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) حققه: محمد جاسم الحميدي ، قدم له: الدكتور مسعود بوبو الناشر: وزارة الثقافة، دمشق .

(٢) تهذيب اللغة (ح و ب)١٧٤/٥

(٣) السابق (خ ض ر) ٤٩/٧

(٤) الرجز غير منسوب . ينظر : المعجم المفصل في شواهد العربية ١٠٤/١٠

(٥) الزاهر في معاني كلمات الناس ١٩٢/١ ،المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) ، المحقق: د/ حاتم صالح الضامن ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ –١٩٩٢

(٦) السابق ٥١٢/١ ، واليت من الرمل ، وهو للفضل بن العبّاس اللّهبي : الرسائل للجاحظ ٢٠٨/١ ، وسمط اللآلي ٧٠١/١

والراجح جواز الاستعمالين ، فلا مانع من قولهم (أباد الله خضراءهم)؛ إذ الخضرة قرينة الخصب والنماء ؛ ومن ثم فهو دعاء بذهاب هذا الخصب والنماء ، وإن كانت الخضرة بمعنى السواد فالمراد : أباد الله تعالى سوادهم أي : معظمهم وسائرهم .

ولذا كان ابن منظور ألطف عبارة ؛ إذ يقول :" وَقَوْلُهُمْ في الدُّعَاءِ: أَبادَ اللَّهُ خضراءَهم ؛ ومنهمْ مَنْ يَقُولُ: غَضْراءَهم وغَضارَتَهم أَي نِعْمَتهم وخيرَهم وخِصْبَهم وبَهْجَتَهم وَسَعَةَ عَيْشِهِمْ، مِنَ الغَضارة، وَقِيلَ: طِينَتهم التي منهَا خُلقوا. قال الأَصمعي: ولا يُقَالُ أَبادَ اللَّهُ خَضْراءَهم وَلَكِنْ أَبادَ اللَّهُ غَضْراءَهم أَي أَهْلَك خيرَهم وغَضارتهم" [1] . فأورد الرأيين معًا . والمعنى يستوعب هذا وذاك .

كما ذكر الفراء أن معنى (أباد الله خضراءهم) " أي دنياهم أي قطع عنهم الحياة [2] . وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا حُلْوَة خَضِرَةٌ" قال الهروي: خضرة يعني غضة ناعِمة طرية. وأصله من خضرة الشجر" [3] . فما الضير أن يكون المراد : أزال الله عنهم ما هم فيه من الخضرة والنعيم ؟

(دقع)

يقال في الدعاء (رماه الله بالدوقعة) ومعناه : رماه الله بالفقر والذل " قال الجَوْهَرِيُّ: الدَّوْقَعَةُ: الفَقْرُ والذُّلُّ، فَوْعَلَةٌ من الدَّقْعِ.وجُوعٌ أَدْقَعُ ودَيْقُوعٌ: شَدِيدٌ، وكَذلِكَ دُرْقُوعٌ ويَرْقُوعٌ، كَما في التَّهْذِيب"[4] . وقد يكون معناه : رماه

(١) اللسان (خ ض ر) ٢٣/٥

(٢) تهذيب اللغة (خ ض ر) ٥٠/٧

(٣) المُعْلم بفوائد مسلم ٣٣/٢ المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ) ، المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي النيفر ، الناشر: الدار التونسية للنشر، المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر ، المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.

(٤) تاج العروس (د ق ع) ٥٦٠/٢٠

الله بداهية ، جاء في الوسيط :" (الدوقعة) الفقر والذل والداهية يُقَال : رَماه الله بالدوقعة" (١) .

(رغم)

وفي الدُّعَاءِ: رَغْمًا دَغْمًا شِنَّغْمًا ، وقد جعله أبو الطيب من الإتباع بقوله " ودُعَاءٌ آخَرُ: أَرغَمَهُ اللهُ وأَدْغَمهُ! ولهُ مِنّي ما يُرْغِمُهُ ويَدْغِمُهُ، ويَقولونَ: رَغْمًا دَغْمًا!؛ وفَعلتُ ذَاكَ عَلى رَغْمِهِ ودَغْمِهِ (٢) . وفي اللسان :" وَرَجُلٌ راغِمٌ داغِمٌ: إِتباع، وَقَدْ أَرْغَمَهُ اللَّهُ وأَدْغَمَهُ؛ وَقِيلَ: أَرْغَمَهُ اللَّهُ أَسخطه، وأَدْغَمَه سَوَّدَ وجهَه. وفي الدُّعَاءِ: رَغْمًا دَغْمًا شِنَّغْمًا، كلُّ ذَلِكَ إِتباع. يُقَالُ: فَعَلْتُ ذَلِكَ على رَغْمِه ودَغْمِه وشَغْمِه " (٣) .

وقد وقع الإبدال بين الشين والسين " قال أَبو مَنْصُورٍ: وَيُقَالُ وسِنَّغْمه (٤) ، بِالسِّينِ المُهْمَلَةِ. وفي النَّوَادِرِ: الدُّغامُ والشُّوالُ : وَجَعٌ يأْخذ في الحلَق. ودَغِمَهُم الحرُّ والبَرْدُ يَدْغَمُهُمْ دَغْمًا ودَغَمَهُمْ دَغَمانًا: غَشِيَهُمْ، زَادَ الجَوْهَرِيُّ: وأَدْغَمَهُمْ أَي غَشِيَهُمْ. وأَدْغَمَهُ الشيءُ : سَاءَهُ وأَرْغَمَهُ. والإِدْغامُ: إِدخال حَرْفٍ في حَرْفٍ. يُقَالُ: أَدْغَمْت الحَرْفَ وادَّغَمْتَه، على افْتَعَلْتُه. والإِدْغامُ: إِدخال اللِّجَامِ في أَفواه الدَّوابِّ. وأَدْغَمَ الفرسَ اللجامَ: أَدخله في فيهِ، وأَدْغَمَ اللِّجامَ في فَمِهِ كَذَلِكَ" (٥) .

(رمي)

تَقُولُ العَرَبُ في الدُّعَاءِ على الإِنسان: رَماه اللَّهُ من كُلِّ أَمَةٍ بحَجَر؛ حَكَاهُ ابن الأَعرابي؛ قال ابن سِيدَهْ: وأُراهُ . من كُلِّ أَمْتٍ بحَجر، وَجَمْعُ الأَمَة

(١) المعجم الوسيط (د ق ع) ٢٩٠/١

(٢) الإتباع لأبي الطيب ، ص٤١

(٣) اللسان (د غ م) ٢٠٣/١٢

(٤)" وَقد رَوَاهُ بَعضهم فِي كتاب سِيبَوَيْهِ : سِنَّغْمًا ، وَهُوَ تَصْحِيف " المخصص ٢١٩/٤

(٥) اللسان (د غ م) ٢٠٣/١٢

أَمَوَاتٌ وإماءٌ وآمٍ وإِمْوَانٌ وأُمْوَانٌ؛ كِلاهُما على طَرْحِ الزَّائِدِ، وَنَظِيرُهُ عند سِيبَوَيْهِ أَخٌ وإِخْوانٌ"[1] .

(سحق)

يقال في الدعاء : سحقًا له وبعدًا ، وسحق له وبعد بالرفع والنصب " نَصَبُوهُ على إِضْمارِ الفِعْلِ غَيْرِ المُسْتَعْمَلِ إظهارُه. وسَحَقَه اللهُ وأَسْحَقه اللَّهُ أَيْ أَبْعَدَهُ "[2] وأما أهل الحجاز فيقولون بُعْدٌ لهُ وسُحْقٌ يجعلونه اسْمًا [3] .

والعامة يقولون سَحْقًا له بالفتح ، وقد رفضه بعضهم وأجازه آخرون . جاء في معجم الصواب اللغوي أن سُحْقًا له فصيحة ، وأن سَحْقًا له صحيحة .. «سُحْقًا» بضم السين مصدر «سَحُقَ» بمعنى «بَعُدَ»، يقال في الدعاء: بُعْدًا له وسُحْقًا، بالضم كما ذكرت المعاجم، أما «سَحْقًا» بفتح السين فهي مصدر «سَحَقَ»، جاء في اللسان: وسحقه الله: أي: أبعده وبهذا يمكن تصحيح المثال المرفوض" [4] . وفي المبالغة في الهلاك والبوار يقولون : سُحْق ساحق [5] ، فيشتقون من ذات الكلمة ومن بنيتها ، على غرار قولهم : ليل لائل ويوم أيوم ودهر دهير ؛ توكيدًا لكلامهم .

---

(١) السابق (أم ا) ٤٤/١٤ ، جاء في شرح كتاب سيبويه :" ولم يقولوا: (إمون) كما قالوا في سنة: (سنون)، لأنهم قد كسروا (أمة)، فردوا الذاهب بالتكسير حيث قالوا (إماء): و (إموان) وهما جمعان للكثير، ولم يقولوا: (أمات)، لأنهم استغنوا ب " آم " عنها، لأن " الأمات " للتقليل " شرح كتاب سيبويه ٣٢٩/٤ ، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ) ، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
الطبعة: الأولى، ٢٠٠٨ م

(٢) السابق (س ح ق) ١٩٣/١٠

(٣) تهذيب اللغة (س ح ق) ١٧/٤

(٤) معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي ٤٣٧/١ ، المؤلف: الدكتور/ أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل الناشر: عالم الكتب، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة ١٠٤٢/٢ ، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

(سقي)

" تَقُولُ العَرَبُ في الدُّعاءِ على إنْسانٍ: (ما لَه، سُقِيَ في لَزْنٍ ضاحٍ) ، أي: في ضِيقٍ مع حَرِّ الشَّمْسِ ؛ لأن الضَّاحِيَ من الأرْضِ البارِزُ الذي ليسَ يَسْتُرُه شَيءٌ عن الشَّمسِ. وماءٌ لَزْنٌ: مُضَيَّقٌ لا يُنالُ إلا بَعْدَ مَشَقَّةٍ"(١) .

فجمع بين أمرين كلاهما أنكى من الآخر ، وهما : الضيق والمشقة في الحصول على الماء ، وحرارة الماء التي لاتروي غلة الظمآن .

(شأف)

يقال فَي الدُّعاء:استأْصَل اللهُ شَأْفَتَهُم " والشَّأفَةُ: قُرْحَةٌ تَخْرجُ في القَدَمِ ، وقيل هو وَرَمٌ يَخْرجُ في اليدِ والقَدَمِ من عُودٍ يَدْخُلُ في البَخَصَةِ أو باطنِ الكَفِّ فَيَبْقَى في جَوْفِها فيَرِمُ الموضعُ وَيَعْظُم (٢) . وهو دعاء بالموت والهلاك وقطْعِ الدابر : أي أذهبهم الله وأماتهم ؛ كما تذهب هذه القرحة التي تخرج باليد أو الرجل فتُكوَى فتَذهب .

وفي المحكم :"وفي الدُّعاءِ استَأْصَلَ اللهُ شأْفَتَهُمْ ، وذلك أن الشَّافَةَ تُكْوَى فتَذهَبُ فيُقال أَذْهَبَهُ اللهُ كما أذْهَبَ ذلكَ ، وقيل شَأْفَةُ الرَّجُلِ أهْلُهُ ومالُه، وشَئِفَتْ يَدُه شَأَفًا : شَعِثَ ما حَوْلَ أظفارِهَا وتَشقَّقَ ، وقال ثعلبٌ: هو تَشَقُّقٌ يكونُ في الأظفارِ واستَشْأَفَتِ القُرْحةُ خَبُثَتْ وعَظُمَتْ وصار لها أصْلٌ، ورَجُلٌ شأَفَةٌ عَزِيزٌ مَنِيعٌ ، وشَئِفَ شَأْفًا فَزِعَ ، والشَّافَةُ العَداوَةُ عن ابنِ الأعرابيِّ " (٣) .

وقد يكون المراد بقولهم : أستأصل الله تعالى شأفتهم : أزال الله تعالى العداوة والبغضاء من قلوبهم ، فيتم الانتقال بذلك من الحقيقة إلى المجاز .

(١) المحكم (ل ز ن) ٤٥/٩ ، والتاج (ل ز ن) ١١٢/٣٦

(٢) السابق ٩٣/٨

(٣) السابق ذاته .

جاء في الأساس :"ومن المجاز: بينهم شأفة: عداوة. وقد شئفت لـــه ... إذا شننته. واستأصل الله تعالى شأفتهم: عداوتهم وأذاهم [١].

(شور)

يقال في الدعاء على الإنسان : (أبدى الله شواره) ، "والشَوارُ فَــرْجُ المرأة والرجل. قال: ومنه قيل شَوَّرَ به، أي كأنه أبدى عورته. ويقال: أبدى الله شَوارَهُ، أي عورته " [٢] . " والضَّمُّ لُغَةٌ عن ثَعْلَب، أَي عَوْرَته، وَقِيــلَ: يَعْنِي مَذاكِيره. والشَّوار: فَرْجُ المرأَة والرجُل ... وشَوَّرَ به: فعَل بــه فِعْلًــا يُسْتَحْيا منهُ، وَهو من ذَلكَ. وتَشَوَّرَ هو: خَجِل؛ حَكَاهَا يَعْقُوبُ وَثَعْلَبٌ. قــال يَعْقُوبُ: ضَرَطَ أَعرابيّ فَتَشَوَّر، فأَشار بإِبْهامه نحوَ اسْتِه وَقال: إِنها خَلْــفٌ نطقَتْ خَلْفًا... اللِّحْيَانِيُّ: شَوَّرْت الرجلَ وَبِالرَّجُلِ فَتَشَوَّر إذا خَجَّلْته فَخَجِل"[٣].

لا شك أن الستر في ربيئة النعم التي أفاء الله تعالى بها على الإنسان ، وفي هذا الدعاء رغبة في تجريد الآخر من هذه النعمة ، وهو مشــتق مــن الشوار الذي هو الفرج . ستر الله المسلمين كافة في الدارين سترًا لا بلــوغ لمنتهاه .

وقيل إن الشوار ليست بعربية [٤] ، وليس هذا بشيء ؛ فللكلمة أصلان في العربية يُدركان دون افتعال ، :أحدهما إِبْدَاءُ شَيْءٍ وَإِظْهَارُهُ وَعَرْضُــهُ، وَالآخَرُ أَخْذُ شَيْءٍ .

وقد جعل ابن فارس من الأصل الأول قولهم" شَوَّرَ به، إذا أَخْجَلَهُ: إِنَّما هو مِنَ الشُّوَار [٥] . فإذا كان للكلمة أصل في العربية ترتد إليه بهذه القوة ، فعلام التغريب والتعريب ؟

(١) أساس البلاغة (ش أ ف) ٤٩٠/١
(٢) الصحاح (ش و ر)
(٣) اللسان (ش و ر) ٤٣٧/٤
(٤) السابق ذاته (ش و ر) ٤٣٧/٤
(٥) مقاييس اللغة (ش و ر) ٢٢٦/٣

(صمم)

" وأَصمَّه: وَجَدَه أَصَمَّ ، وبه فَسَّرَ ثعلبٌ قولَ ابن أَحمر: (من الوافر)

أَصَمَّ دُعاءُ عاذِلَتي تَحَجَّى ... بآخِرِنا، وتَنْسى أَوَّلِينا (١) .

أراد وافقَ قَومًا صُمًّا لا يَسْمَعون عذْلَها على وَجْهِ الدُّعاء. وَيُقَالُ: نَادَيْتُهُ فأَصْمَمْتُه أَيْ صادَفْتُه أَصَمَّ. وفي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: ثُمَّ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بكلمةٍ أَصَمَّتْنِيها الناسُ"(٢) . وفي الدُّعَاءِ عَلَيْهِ: أَصَمَّ اللَّهُ صَدَاه أَي: أَهْلَكه، وأَصلهُ : الصَّوْتُ يَرُدُّه عَلَيْكَ الجَبَلُ إذا صِحْتَ أَو المكانُ المُرْتَفِعُ العَالِي، فَإذا ماتَ الرَّجُلُ فَإِنَّهُ لا يُسْمَع ولا يُصَوِّت فيَرُدَّ عَلَيْهِ الجَبَلُ، فكأَن مَعْنَى قَوْلِهِ صَمَّ صَداهُ أَي ماتَ حَتَّى لا يُسْمع صوتهُ ولا يجابُ، وَهو إذا ماتَ لَمْ يَسْمَع الصَّدى منهُ شَيْئًا فيُجيبَه " (٣) .

(ضبع)

يقال في الدعاء (اللهم ضبعًا وذئبًا) إذا دعا الرجل على غنم الرجل قال هذا . جاء في المخصص :"سِيبَوَيْهِ: اللهمّ ضبُعًا وذئبًا – إذا كَانَ يَدْعُو بذلك على غنم رجل" (٤).

وذهب بعضهم إلى أنه دعاء للغنم لا عليها " قال مُحَمَّد بن يزِيد: هَذَا دُعاء لَهَا؛ لأنه إذا جمع فيهَا الضبُع وَالذِّئْب تقاتلا وتشاغلا عن الغنم فسلِمَت " (٥) .

---

(١) المعاني الكبير في أبيات المعاني ٤٢٨/١ ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، المحقق: المستشرق د/ سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣ هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣ – ١٣٨٦ هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن ، بالهند ، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ ، ١٩٤٩م .

(٢) اللسان (ص م م) ٣٤٣/١٢

(٣) السابق ٤٤٥/١٤

(٤) المخصص ٣٩٢/٣

(٥) السابق ذاته .

ومما أشكل فهمه وتعددت فيه الآراء قول الشاعر :

تَفَرَّقَتْ غَنَمِي يَوْمًا فَقُلْتُ لَها: ... يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيْها الذِّئْبَ والضَّبُعا[1] .

" فَقِيلَ: في مَعْنَاهُ وَجْهَانِ: أَحدهما أنه دَعَا عَلَيْهَا بِأَن يَقْتُلَ الذِّئْبُ أَحياءها وتأْكل الضَّبُعُ مَوْتَاهَا، وَقِيلَ: بَلْ دَعَا لَهَا بِالسَّلامَةِ لأنهما إذا وَقَعَا في الغَنَمِ اشْتَغَلَ كُلُّ وَاحِدٍ منهُما بِصَاحِبه فَتَسْلَمُ الغَنَمُ؛ وَعلى هَذَا قَوْلُهُمْ: اللَّهُمَّ ضَبْعًا وذِئْبًا، فَدَعَا بِأَن يَكُونَا مُجْتَمِعَيْنِ لِتَسْلَمَ الغَنَمُ، وَوَجْهُ الدُّعَاءِ لَهَا بَعِيدٌ عندي ؛ لأنها أَغضبته وأَحْرَجَتْه بِتَفَرُّقِهَا وأَتعبته فَدَعَا عَلَيْهَا. وفي قَوْلِهِ أَيضا: سَلِّطْ عَلَيْهَا، إِشعار بِالدُّعَاءِ عَلَيْهَا ؛ لأَن مَنْ طَلَبَ السَّلامَةَ بِشَيْءٍ لا يَدْعُو بِالتَّسْلِيطِ عَلَيْهِ، وَلَيس هَذَا من جِنْسِ قَوْلِهِ اللَّهُمَّ ضَبُعًا وَذِئْبًا، فإِن ذَلِكَ يُؤْذِنُ بِالسَّلامَةِ لِاشْتِغَالِ أَحدهما بِالآخَرِ، وأَما هَذَا فإِن الضَّبُع وَالذِّئْبَ مُسَلَّطانِ على الغَنَمِ، والله تعالى أعلم" [2] . ولا ضير من استخدام هذا الدعاء في الخير والشر ، والسياق هو المنوط به تحديد ذلك .

(طير)

يقال في الدعاء (طائر الله لا طائرك) ولا تقل (طير الله) [3] . ويقال : طائرَ الله بالنصب وطائرُ الله بالرفع ، فالنصب على معنى نبغي طائر الله ، والرفع على معنى الخبرية ، أي هذا طائر الله .

"قال أبو بكر: فالرفع على معنى: هذا طائرُ الله، والنصب على معنى: نُحبُّ طائرَ اللهِ، ونريدُهُ "[4]. والطائرُ: ما تيمَّنْتَ به أَو تَشاءَمْت، وأَصله في

---

(١) البيت من البسيط ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ١٨٨/٢ ، المؤلف: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: دار الجيل ، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ، وهو بلانسبة في اللسان والتاج : المعجم المفصل في شواهد العربية ١٩٨/٤

(٢) اللسان (ض ب ع) ٢١٨/٨

(٣) إصلاح المنطق لابن السكيت ،ص ٢١٣

(٤) الزاهر في معاني كلمات الناس ٣٢٦/٢ ، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ)المحقق: د/ حاتم صالح الضامن ، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ -١٩٩٢

ذِي الجَنَاحِ... والمصدرُ منهُ الطِّيَرَة ، وجرَى لَهُ الطائرُ بأَمرِ كَذَا ، وَجَاءَ في الشَّرِّ ؛ قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَلَآ إِنَّمَا طَٰٓئِرُهُمۡ عِندَ ٱللَّهِ﴾ (١) ؛ المَعْنَى أَلا إِنَّما الشُّؤْم الذي يَلْحَقُهم هو الذي وُعِدُوا به في الآخِرَةِ لا ما يَنالُهم في الدُّنْيا "(٢) .

أي أن ما يتطيرون به في الدنيا ليس بشيء إذا قورن بالطائر الذي ينتظرهم يوم الدين ، وهو العذاب الأشق والأكبر والأخزى ، على نحو ما أخبر المولى عز وجل في قرآنه . باعد الله تعالى وجوهنا عن النار بُعد المشرقين .

(عرق)

وَيُقَالُ في الدُّعَاءِ عَلَيْهِ: استأْصل اللَّهُ عَرْقاتَهُ، يَنْصِبُونَ التَّاءَ لأنهم يَجْعَلُونَهَا وَاحِدَةً مُؤَنَّثَةً. قال الأَزهري: وَالعَرَبُ تَقُولُ: استأْصل اللَّهُ عِرْقاتِهم وعِرْقاتَهُمْ أَي شأْفَتهم، فعِرْقاتِهم. بِالكَسْرِ، جَمْعُ عِرْق كأنه عِرْقٌ وعِرْقات كعِرْسٍ وعِرْسات ؛ لأَن عِرْسًا أُنثى فَيَكُونُ هَذَا مِنَ المُذَكَّرِ الذي جُمِعَ بالأَلف وَالتَّاءِ كسِجِلّ وسِجِلاتٍ وحَمّام وحَمّامات، وَمَنْ قال عِرْقاتهم أَجْراه مَجْرَى سِعْلاة، وَقَدْ يَكُونُ عِرْقاتَهُم جَمْعَ عِرْق وعِرْقة كَما قال بَعْضُهُمْ: رأَيت بناتَك، شَبَّهُوهَا بِهَاءِ التأْنيث التي في قَناتِهِم وفَتاتِهم لأنها للتأْنيث كَما أَن هَذِهِ لَهُ، وَالذي سُمِعَ مِنَ العَرَبِ الفُصَحَاءِ عِرْقاتِهِم، بِالكَسْرِ ، قال اللَّيْثُ: العِرْقاةُ مِنَ الشَّجَرِ أُرُومُهُ الأَوسط ومنه تَتَشَعَّب العُروق وَهو على تَقْدِيرِ فِعْلاةٍ ، قال الأَزهري: وَمَنْ كَسَرَ التَّاءَ في مَوْضِعِ النَّصْبِ وَجَعَلَهَا جَمْعَ عِرْقَةٍ فَقَد أَخطأَ"(٣).

(١) الأعراف : الآية ١٣١
(٢) اللسان (ط ي ر) ٥١١/٤
(٣) اللسان (ع ر ق) ٢٤٢/١٠

وقد أدرج بعض المحدثين فتح (العرقات) في نطاق اللحن والفساد اللغوي، حيث يقول :" ورأينا من البدو الفصحاء أنفسهم من ينتقل لسانه إلى لغة فاسدة؛ فينكر العلماء عليه لغته ولا يأخذون بها، ومن ذلك ما يُحْكَى من أن أبا عمرو استضعف فصاحة أبي خَيْرَةَ، لما سأله فقال: كيف تقول: استأصل الله عِرْقَاتِهِمْ"؟ ففتح أبو خيرة التاء، فقال له أبو عمرو: هيهات أبا خيرة لان جِلْدُكَ"! (١) .

ويوجه ابن جني هذا النقد قائلًا : " وذلك أن أبا عمرو استضعف النصب بعد ما كان سمعها منه بالجر قال: ثم رواها فيما بعد أبو عمرو بالنصب والجر فإما أن يكون سمع النصب من غير أبي خيرة ممن ترضى عربيته ، وإما أن يكون قوي في نفسه ما سمعه من أبي خيرة من نصبها ، ويجوز أيضًا أن يكون قد أقام الضعف في نفسه فحكى النصب على اعتقاده ضعفه، وذلك أن الأعرابي قد ينطق بالكلمة يعتقد أن غيرها أقوى في نفسه منها "(٢) .

كما أطلق بعضهم على هذه المخالفة مصطلح (الركام اللغوي) حيث يقول :"وإذا كانت العربية الفصحى قد آثرت تطبيق نظرية "المخالفة النوعية بين الحركات" في جمع المؤنث السالم، الذي ينصب بالكسرة بدلًا من الفتحة، فإن الأصل وهو النصب قد بقي لنا في شيء من الركام اللغوي، فيما روي لنا عن أبي خيرة الأعرابي، أنه قال: "استأصل الله عرقاتَهم"، وفيما رواه الكوفيون عن بعض العرب من قولهم: "سمعت لغاتَهم، وقول الرياشي: سمعت بعض العرب يقول: أخذت إراتَهم " (٣) .

(١) دراسات في فقه اللغة : د/ صبحي الصالح ، ص١١٤

(٢) الخصائص لابن جني ٣٨٥/١

(٣) بحوث ومقالات في اللغة ، ص٧٣ ، المؤلف:د/ رمضان عبد التواب (المتوفى: ١٤٢٢هـ) الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .

وقد حمل الخليل النصب على التخفيف لا على أن تاءه كتاء جمع التأنيث، ولكنَّهم ينصبُونه كقولهم: رأيت بَناتَكَ ؛ لِخفَّته على اللِّسان ؛ لأنه مَبْنيٌّ على فَعالٍ(١) .

بينما وجه سيبويه الأمر توجيهًا آخر من منطلق الإفراد والجمع يقول سيبويه : " استأصَلَ الله عرقاتَهم وعِرْقاتِهم، فَمن كسر التَّاء جعلهَا جمعًا، وَاحِدهَا عِرْقة، ... وَمن نَصَب التَّاء جعلهَا كلمة وَاحِدَة" (٢) .

(فوق)

وَالعَرَبُ تَقُولُ في الدُّعَاءِ: رَجَعَ فُلانٌ إلى فُوقه أَيْ ماتَ... وفَاقَ يَفُوق فُؤوقًا وفُواقًا: أَخذه البَهَرُ. والفُواقُ: تَرْدِيدُ الشَّهْقة العَالِيَةِ. والفُواق: الذي يَأْخُذُ الإِنسانِ عند النَّزْعِ، وَكَذَلِكَ الرِّيحُ التي تَشْخَصُ من صَدْرِهِ، وَبه فُواق؛ الفَرَّاءُ: يُجْمَعُ الفُواق أفيقَة، والأَصل أَفْوِقَة فَنُقِلَتْ كَسْرَةُ الوَاوِ لِما قَبْلَهَا فَقُلِبَتْ يَاءً لِانْكِسَارِ ما قَبْلَهَا"(٣) .

ولعل الأصل في رجع فلان إلى فوقه : إلى فؤوقه ، إلا أن الكلمة خضعت للإعلال فصارت فوقه ، والمراد رجع فلان إلى البهر أو إلى تلك الشهقة العالية التي تكون عند الاحتضار فتودي بصاحبها . والله تعالى أعلم.

ومما يقترب من هذا قولهم هو يَفُوقُ بِنَفْسِهِ ، وهذا مما شذ عن الأصلين اللذين أصلهما ابن فارس ، حيث يقول :"ومما شَذَّ عن هَذَيْنِ الأَصْلَيْنِ قَوْلُهُمْ: هو يَفُوقُ بِنَفْسِهِ. وَهَذَا من بَابِ الإِبْدَالِ وَإِنَّما أَصْلُهُ يَسُوقُ، وَالفَاءُ بَدَلٌ مِنَ السِّينِ، وَذَلِكَ إذا جَادَ بِنَفْسِهِ" .فابن فارس يرى أن أصله بالسين لا بالفاء . وهذا التركيب من المعاني التي استدركها الزبيدي على صاحب القاموس (٤) .

---

(١) العين (ع ر ق) ١٥٢/١ ، ١٥٣

(٢) تهذيب اللغة ٢٥٦/٦

(٣) اللسان (ف و ق) ٣١٦/١٠ ، وتاج العروس (ف و ق) ٣٣٠/٢٦

(٤) تاج العروس (ف و ق) ٣٣٠/٢٦

(الكِلْحِم)

يقال : بِفيهِ الكلحم والكلمح ، وهو التراب ، ومعناه الدعاء عليه بأن يملأ الترابُ فاه . وهو من الألفاظ التي وقع فيها القلب المكاني حيث اختلفت مواقع الحروف والمعنى باقٍ على حاله . جاء في المحكم :" والكِلْحِمُ والكِلْمِحُ: التُّرَاب، كِلاهُما عن كرَاع واللَّحيانيّ، وَحكى اللَّحيانيّ: بِفيهِ الكلحم والكلمح، فَاسْتعْمل في الدُّعَاء، كَقَوْلك وَأَنت تَدْعُو عَلَيْهِ: التراب لَهُ " (١) . ومثله قولهم : بفيهِ البَرَى، كَما يُقَالُ بفيه الترابُ. وفي الدُّعَاءِ: بفيهِ البَرَى وحُمَّى خَيْبَرا وشَرُّ ما يُرى فإنه خَيْسَرى، زَادُوا الأَلف في خَيْبَرَ لِما يُؤْثِرُونَهُ مِنَ السَّجْعِ، وَقَدْ ذُكِرَ في مَوْضِعِهِ. وفي حَدِيثِ عَلِيِّ بْنِ الحُسَيْنِ، عَلَيْهِ السَّلامُ: اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ عَدَدَ الثرَى والورَى والبَرَى "(٢).

(ميل)

وَقَالُوا في الدُّعَاءِ على الإنسان: ما لَه مالَ وعالَ، فمالَ: عَدَلَ عن الحَقِّ، وعالَ: افْتَقَرَ. ... يُقَالُ: عالَ يَعِيل عَيْلَةً وعُيولًا إذا افْتَقَرَ. وفي التَّنْزِيل: وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً " (٣) . وقيل : مال وعال المَعْنى فيهما وَاحِد: أي افْتقر وَاحْتَاجَ (٤). وقد جعله أبو الطيب من باب التوكيد ؛ لاختلاف المعنى فقال :"ويُقالُ: مالَهُ مالَ وعَالَ! فَقَولُهُم مالَ أَيْ: عَدَلَ عن الرُّشدِ، وعالَ أَيْ افتَقَرَ، والعَيلَةُ أَيْ الفُقْرُ" (٥) .

(١) المحكم ٤٨/٤ ، والتهذيب (كلحم) ٢٠٠/٥ ، واللسان ٥٢٥/١٢ (كحلم)
(٢) اللسان (ب ر ي) ٧١/١٤
(٣) السابق (ع ي ل) ٤٨٨/١١
(٤) المحكم (ع ي ل) ٢٤٥/٢
(٥) الإتباع لأبي الطيب ،ص٦٥

(نكد)

"وفي الدُّعَاءِ : نَكْدًا لَهُ وجَحْدًا ونُكْدًا وجُحْدًا " [١] .

مادة النكد تدل على القلة ولا سيما في العطاء ، ففي المحكم :" النكد: قلَّة العَطاء، وفي الدُّعَاء: نكدًا لَهُ وجحدًا، ونكدًا وجحدًا.وَسَأَلَهُ فأنكده: أَي وجده عسرًا مقللًا.وَقيل: لم يجد عنده إِلا نزرًا قَلِيلًا.ونكده ما سَأَلَهُ ينكده: لم يُعْطه نه إِلا اقله. .... ونكده حَاجته: مَنعه إِيَّاهَا.والنكد من الإِبل: الغزيرات من اللَّبن. وَقيل: هِيَ التي لا يبْقى لَهَا ولد...وناقة نكداء: قَلِيلَة اللَّبن.وَرجل منكود: ألح عَلَيْهِ في المَسْأَلَة عن ابن الأعرَابِي.وَجَاء منكدًا: أَي غير مَحْمُود المَجِيء، وَقال مرّة: أَي فَارغًا" [٢] .وأما الجحد فهو مصدر جَحَدَ النبت : إذا قلَّ ولم يطل ، ويقال: رجل جَحِدٌ ومجحد، إذا كان قليل الخير [٣] . وعليه فمعنى قولهم : بعدًا له وجحدًا : أبعده الله تعالى عن مواطن الخير ، وجعله منزوع البركة ، كهذا النبات الذي لا يُرْجى من ورائه نفع ولا نماء .

(هتك)

ومنه قَوْلُهُمْ في الدُّعَاءِ وَالخَبَرِ: هَتَكَ اللهُ سِتْرَ فُلانٍ، وهَتَّكَ الأَسْتارَ؛ شدِّد لِلْكَثْرَةِ. وَرَجُلٌ مُنْهَتِكٌ ومُتَهَتِّكٌ ومُسْتَهْتِك: لا يُبالي أَن يُهْتَك سِتْرُه عن عَوْرَتِهِ؛ وَكُلُّ ما انْشَقَّ كَذَلِكَ، فَقَدَ انْهَتَك وتَهَتَّك"[٤] .

---

(١) اللسان (ن ك د) ٤٢٧/٣

(٢) المحكم (ن ك د) ٧٥٨/٦

(٣) إصلاح المنطق ، ص٤٥ المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) المحقق: محمد مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي ، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

(٤) اللسان (هـ ت ك) ٥٠٢/١٠

"الهَتْكُ: أن تجذبَ سِترًا فتَشُقَّ منه طائفةً، أو تَقْطَعَه، فيبدو ما وراءَه منْهُ. يقال: هتك اللهُ سِتْرَ الفاجر. ورجلٌ مهتوكُ السِّتْر مُتَهَتِّكُه. ورجلٌ مُسْتَهتِكٌ، لا يبالي أن يُهْتَكَ ستره " (١) .

(هوت)

يقال في الدعاء : (صب الله عليه هَوْتة ومَوْتة) . جاء في العين :" يقال في الشَّتْم: صبَّ اللهُ عليه هَوْتَةً وموتةً (٢). والهَوْتَة: ما انخفض من الأَرْض وَاطْمانَّ (٣) .

وهو من الحروف المشكلة التي لا يُدرى معناها في هذا الدعاء ؛ لذا قال ابن سيده :" ولا أَدْرِي ما هَوْتَة هُنَا" (٤). ويقال لها أيضًا : الهُوتة (٥) . وفي حَدِيثِ عُثْمانَ "وَدِدْتُ أنَّ ما بَيْنَنا وبَيْن العَدُوّ هَوْتَةٌ لاَ يُدْرَك قَعْرُها إلى يَوْم القِيَامَةِ» (٦) . الهَوْتَةُ بِالفَتْحِ وَالضَّمِّ: الهوةُ مِنَ الأرْضِ، وَهِيَ الوَهْدةُ العَمِيقة. أَرَادَ بِذَلِكَ حِرْصًا على سَلامَة المُسْلِمينَ، وحَذَرًا مِنَ القِتَال. وَهو مِثْلُ قَوْل عُمَر: وَدِدْتُ أنَّ ما وَرَاء الدَّربِ جَمْرةٌ واحِدة ونَارٌ تُوقَدُ، يأكُلون ما وَرَاءه ونَأكُلُ ما دُونَه " (٧) .

---

(١) العين (هـ ت ك) ٣٧٤/٣

(٢) السابق (هـ و ت) ٨٠/٤

(٣) المحكم ٤١٣/٤

(٤) السابق ٤١٣/٤

(٥) اللسان (هـ و ت) ١٠٥/٢

(٦) الفائق في غريب الحديث والأثر ، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، المحقق: علي محمد البجاوي –محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار المعرفة – لبنان ، الطبعة: الثانية .

(٧) النهاية (هـ و ت) ٢٨٠/٥

خاتمة

بعد هذه الجولة مع الأدعية الواردة على ألسنة العرب تمخض البحث عن نتائجَ ، أهمها :

أولًا : للعرب في الدعاء مذاهبُ مطروقةٌ ، فتارة يعبرون بالفعل الماضي ، وتارة بالمضارع ، كما عبروا بالفعل المبني للمجهول ؛ كقولهم : هُنِّئْتَ ولا تُنْكَأ ، أَي : هَنَّأَكَ اللَّهُ بِما نِلْتَ ولا أَصابَكَ بوَجَعٍ. وقد مر ذكره .

ثانيًا : طالما استخدم العربي الفعل المضعف لنسبة المرض أو الآفة للإنسان ، وأكثر ما يكون ذلك في الدعاء على الإنسان ، كما في قولهم : جَدَّعْتُه وعَقَّرته: قلت لَهُ ذَلِك[1] ، أي : قلت له : جدعًا لك وعقرًا . وتبَّبَه : قال له : تبًا .

ثالثًا : لقد أكثر العرب في الدعاء من استخدام المصدر الذي نُصِب بالفعل المقدر غير المستعمل إظهاره . كقولهم : بُعْدًا لَهُ ، وجدعًا له وعقرًا، وتبًا ، وبهرًا .. وهكذا دواليك .

رابعًا : وجدناهم أحيانًا يوردون كلامهم على مذهب الدعاء في الظاهر ولا يريدون به الدعاء ، مثل قولهم : تربت يداك ، وثكلتك أمك... إلخ مما يوهم ظاهرُهُ الدعاء على الإنسان وليس بدعاء ، بل كلمة تُطلق هكذا ، وقد يتعدى الأمر فينتقل الكلام من معنى القدح إلى معنى المدح .

خامسًا : اللغة العربية لغة ثرة ،تتمتع بفيض متدفق من الألفاظ التي يقوم بعضها مقامَ بعض ، ومن داخلها ألفينا طائفة من الألفاظ التي تقوم مقام الدعاء في الدلالة على معناه ، مع عدم إغفال ملحظ الفروق اللغوية التي تظهر عند إنعام النظر . ومعاودة الفكر ، ومن هذه

(١) المحكم (ج د ع) ٣٠٦/١

الألفاظ : النأج ، والتَّحَوُّب ، والثُهات ، والهينمة ، والتثويب ، والسُّبْحة .. إلخ .

سادسًا: توجد هناك وشيجة قوية بين الدعاء وبين الإتباع والتوكيد ؛ فقد يَرِد الدعاء في سياق الإتباع أو التوكيد ؛ نظرًا لما يكتنف الدعاء من الإلحاح والرغبة الشديدة في تحقق المدعوِّ به ، الأمر الذي يتواءم إلى حد بعيد مع طبيعتي الإتباع والتوكيد .

سابعًا : هناك ألفاظ لا تدل على الدعاء ، إلا أنها ملازمة للدعاء ومكتنفة لسائر جوانبه ، منها : الإلظاظ والضبع والضبّاع وإقناع اليدين في الدعاء ، وهو عبارة عن رفعهما ، و (الاعتداء في الدعاء) وهو الخُروج فيهِ عنِ الإطار الشَّرْعِيِّ والسُّنَّة المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم .

التوصيات :

من خلال ارتياد هذه القضية أوصي بما يلي :

- أن يتوجه باحثو اللغة إلى كتب اللغة و معاجم العربية منقبين عن الألفاظ والتعبيرات اللغوية ومدلولاتها التي تشمل الحياة بكافة تفاصيلها وجزئياتها ومناحيها ؛ استغناء بها عن المبتذَل العامي والوافد المَقيت .

-كما أوصي بتأليف رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه تتوفر على إبراز الجوانب اللغوية للدعاء عند العرب ، فالأمر يحتاج إلى جهد أكبر واستقصاء أشمل .

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

فهرس المراجع

- الإتباع: المؤلف: عبد الواحد بن علي الحلبي(أبو الطيب اللغوي) (المتوفى: ٣٥١هـ) ، حققه وشرحه وقدم له: عز الدين التنوخي ، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق ، عام النشر: ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١م.
- الإتباع والمزاوجة : المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، (أبو الحسين) (المتوفى: ٣٩٥هـ) المحقق: كمال مصطفى ، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهر / مصر .
- أساس البلاغة : المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ، الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- إصلاح غلط المحدثين : المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ) ، المحقق: د. حاتم الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٥ هـ - ٩٨٥ م .
- إصلاح المنطق : المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) المحقق: محمد مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى ١٤٢٣ هـ ، ٢٠٠٢ م .
- الأصمعيات: المؤلف: الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (المتوفى: ٢١٦هـ) ، المحقق: احمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار المعارف - مصر ، الطبعة: السابعة، ١٩٩٣م .
- الأفعال ، المؤلف: سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (المتوفى: بعد ٤٠٠ هـ) ، المحقق: حسين محمد محمد شرف ، مراجعة: محمد مهدي علام ، الناشر:

مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – جمهورية مصر العربية ، عام النشر: ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م .

- الأفعال : المؤلف: علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (المتوفى: ٥١٥هـ) الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م .
- أمالي اليزيدي : المؤلف: أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد بن المبارك اليزيدي (المتوفى: ٣١٠هـ) المحقق: الناشر: مطبعة جمعية دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن – الهند ، الطبعة: الأولى، ١٣٩٧ هـ – ١٩٣٨ م
- الأمالي = شذور الأمالي = النوادر ، المؤلف: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (المتوفى: ٣٥٦هـ) ، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي ، الناشر: دار الكتب المصرية ، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ – ١٩٢٦م .
- الأمثال : المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ) المحقق: الدكتور عبد المجيد قطامش ، الناشر: دار المأمون للتراث الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م .
- بحوث ومقالات في اللغة : المؤلف: رمضان عبد التواب (المتوفى: ١٤٢٢هـ) الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة ، الطبعة: الثالثة ١٤١٥هـ-١٩٩٥م .
- البرصان والعرجان والعميان والحولان : المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير ،بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ، الناشر: دار الجيل، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ .
- تاج العروس من جواهر القاموس : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) ، تحقيق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دار الهداية .

- تأويل مختلف الحديث ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، الناشر: المكتب الاسلامي – مؤسسة الإشراق ، الطبعة: الثانية– مزيدة ومنقحة ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .
- تاج اللغة وصحاح العربية : أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت ، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م .
- تصحيح الفصيح وشرحه : المؤلف: أَبُو محمد، عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه ابن المرزبان (المتوفى: ٣٤٧هـ) المحقق: د. محمد بدوي المختون الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية [القاهرة] عام النشر: ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م .
- التعريفات الفقهية : المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي : الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .
- تفسير مجاهد : المؤلف: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (المتوفى: ١٠٤هـ) ، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٨٩ م .
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: ١٣٨٧ هـ .
- تهذيب اللغة : محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (المتوفى: ٣٧٠هـ) ، المحقق: محمد عوض مرعب ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى ٢٠٠١م .

- جامع البيان في تأويل القرآن ، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) ، المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.
- الجراثيم : المؤلف: ينسب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، حققه: محمد جاسم الحميدي ، قدم له: الدكتور/ مسعود بوبو ، الناشر: وزارة الثقافة، دمشق .
- جمهرة أشعار العرب : المؤلف: أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (المتوفى: ١٧٠هـ) ، حققه وضبطه وزاد في شرحه: علي محمد البجادي ، الناشر: نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع .
- جمهرة اللغة ، المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: ٣٢١هـ)المحقق: رمزي منير بعلبكي ، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الأولى، ١٩٨٧م .
- الحور العين ، المؤلف: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (المتوفى: ٥٧٣ هـ) ، المحقق: كمال مصطفى ، الناشر: مكتبة الخانجي– القاهرة ، عام النشر: ١٩٤٨ م .
- الخصائص : المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: ٣٩٢هـ) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، الطبعة: الرابعة .
- دراسات في فقه اللغة : المؤلف: د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ) الناشر: دار العلم للملايين ، الطبعة: الأولى ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.
- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام : المؤلف: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (المتوفى: ٥٨١هـ) ، المحقق: عمر عبد السلام السلامي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م .

- الزاهر في معاني كلمات الناس: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى: ٣٢٨هـ) ، تحقيق: د/ حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ -١٩٩٢ .
- الاستذكار ، المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) ، تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠ م .
- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي [هو كتاب شرح أمالي القالي / لأبي عبيد البكري؛ نسخه وصححه وحقق ما فيه وخرجه وأضاف إليه عبد العزيز الميمني ، المؤلف: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: ٤٨٧هـ) ، نسخه وصححه ونقحه وحقق ما فيه واستخرجه من بطون دواوين العلم: عبد العزيز الميمني ،الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
- شرح ديوان الحماسة (ديوان الحماسة: اختاره أبو تمام حبيب بن أوس (ت ٢٣١ هـ) ، المؤلف: يحيى بن علي بن محمد الشيبانيّ التبريزي، أبو زكريا (المتوفى: ٥٠٢هـ) ، الناشر: دار القلم – بيروت .
- شرح سنن أبي داود ، المؤلف: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي بن رسلان المقدسي الرملي الشافعي (المتوفى: ٨٤٤ هـ) ، تحقيق: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط ، الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٣٧ هـ – ٢٠١٦ م .
- شرح سنن أبي داود ، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) ، المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري ، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م .

- شرح صحيح البخارى لابن بطال : المؤلف: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) المعروف بابن بطال ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم ، دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م .
- شرح كتاب سيبويه ، المؤلف: أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (المتوفى: ٣٦٨ هـ) ، المحقق: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان .
- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها : المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) الناشر: محمد علي بيضون الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٨هـ-١٩٩٧م .
- صحيح البخاري : المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .
- عالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي : المؤلف : محيي السنة ، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : ٥١٠هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي الناشر : دار إحياء التراث العربي –بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ .
- العقد الفريد : المؤلف: أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب ابن حدير بن سالم المعروف بابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى: ٣٢٨هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ هـ .
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، المؤلف: أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (المتوفى: ٤٦٣ هـ) ، المحقق: محمد محيي الدين

عبد الحميد ، الناشر: دار الجيل ، الطبعة: الخامسة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ٢٤٤/١٤ ، ٢٤٥ المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- عيار الشعر ، المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا، الحسني العلوي، أبو الحسن (المتوفى: ٣٢٢هـ) ، المحقق: عبد العزيز بن ناصر المانع ، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة .
- العين : المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: ١٧٠هـ) المحقق: د مهدى المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال .
- غريب الحديث : المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨ هـ) ، المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي ، خرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي ، الناشر: دار الفكر - دمشق عام النشر: ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- الفائق في غريب الحديث والأثر ، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) ، المحقق: علي محمد البجاوي -محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار المعرفة - لبنان ، الطبعة: الثانية .
- فتح الباري شرح صحيح البخاري : أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة - بيروت١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه : محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه : محب الدين الخطيب ، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

- الفروق اللغوية : المؤلف: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) ، حققه وعلق عليه : محمد إبراهيم سليم الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر.
- القبس في شرح موطأ مالك بن أنس ، المؤلف: القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) ، المحقق: الدكتور محمد عبد الله ولد كريم ، الناشر: دار الغرب الإسلامي ، الطبعة: الأولى، ١٩٩٢ م .
- كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني) المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) المحقق: د . فخر الدين قباوة ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون الطبعة: الأولى، ١٩٩٨م .
- الكامل في اللغة والأدب ١٨٢/٢ ، المؤلف: محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (المتوفى: ٢٨٥هـ) ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة ، الطبعة: الثالثة ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م .
- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار : المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) المحقق: كمال يوسف الحوت الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩.
- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم :المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ) ، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم تحقيق: د. علي دحروج ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.

- كشف المشكل من حديث الصحيحين : المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) المحقق: علي حسين البواب الناشر: دار الوطن – الرياض .
- الكنز اللغوي في اللَسَن العربي المؤلف: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن إسحاق (المتوفى: ٢٤٤هـ) ، المحقق: أوغست هفنر ، الناشر: مكتبة المتنبي – القاهرة .
- اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي ، المؤلف: أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري (٣٦٣ – ٤٤٩ هـ) ، المحقق: محمد سعيد المولوي ، الناشر: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م .
- لسان العرب ، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ .
- متخير الألفاظ : المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، المحقق: هلال ناجي الناشر: مطبعة المعارف، بغداد الطبعة: الأولى، ١٣٩٠هـ – ١٩٧٠م .
- مجاز القرآن : المؤلف: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري (المتوفى: ٢٠٩هـ) ، المحقق: محمد فواد سزكين ، الناشر: مكتبة الخانجى – القاهرة ١٣٨١ هـ .
- مجمع الأمثال : المؤلف: أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (المتوفى: ٥١٨هـ) ،المحقق: محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار المعرفة – بيروت، لبنان .
- المجموع المغيث في غريبي القرآن والحديث : المؤلف: محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ) المحقق: عبد الكريم العزباوي ، الناشر: جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة

والدراسات الإسلامية – مكة المكرمة ، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى جـ ١ (١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م) جـ ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م).

- المحاسن والأضداد ، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: ٢٥٥هـ) ، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت ، عام النشر: ١٤٢٣ هـ .
- المحبر ، المؤلف: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي (المتوفى: ٢٤٥هـ) ، تحقيق: إيلزة ليختن شتيتر ، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت .
- المحكم والمحيط الأعظم : المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي [ت: ٤٥٨هـ] ، المحقق: عبد الحميد هنداوي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م .
- المخصص : المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى: ٤٥٨هـ) ، المحقق: خليل إبراهم جفال ، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها : المؤلف : عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ ١٩٩٨م .
- المسائل والأجوبة في الحديث والتفسير ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ – ٢٧٦ هـ) ، المحقق: مروان العطية – محسن خرابة ، الناشر: دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠ م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ) ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت .

- مطالع الأنوار على صحاح الآثار: المؤلف: إبراهيم بن يوسف بن أدهم الوهراني الحمزي، أبو إسحاق ابن قرقول (المتوفى: ٥٦٩هـ) ، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث ، الناشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – دولة قطر ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م .
- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود : المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: ٣٨٨هـ)، الناشر: المطبعة العلمية – حلب ، الطبعة: الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .
- معانى القرآن للأخفش [معتزلى] : المؤلف: أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (المتوفى: ٢١٥هـ) تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م
- المعاني الكبير في أبيات المعاني ، المؤلف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: ٢٧٦هـ) ، المحقق: المستشرق د سالم الكرنكوي (ت ١٣٧٣ هـ)، عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني (١٣١٣ - ١٣٨٦ هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد الدكن ، بالهند ، الطبعة الأولى ١٣٦٨هـ ، ١٩٤٩م .
- معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي : المؤلف: الدكتور أحمد مختار عمر، بمساعدة فريق عمل ، الناشر: عالم الكتب، القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- معجم اللغة العربية المعاصرة : المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: ١٤٢٤هـ) ، بمساعدة فريق عمل ، الناشر: عالم الكتب الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
- المعجم المفصل في شواهد العربية : د. إميل بديع يعقوب ، الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- المُعْلم بفوائد مسلم : المؤلف: أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي (المتوفى: ٥٣٦هـ) المحقق: فضيلة الشيخ محمد الشاذلي ، الناشر: الدار التونسية للنشر المؤسّسة الوطنية للكتاب بالجزائر المؤسّسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدّراسات بيت الحكمة الطبعة: الثانية، ١٩٨٨ م، والجزء الثالث صدر بتاريخ ١٩٩١م.
- المفاتيح في شرح المصابيح ، المؤلف: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الضَّريرُ الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ المشهورُ بالمُظْهِري (المتوفى: ٧٢٧ هـ) ، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب ، الناشر: دار النوادر، وهو من إصدارات إدارة الثقافة الإسلامية – وزارة الأوقاف الكويتية ، الطبعة: الأولى، ١٤٣٣ هـ – ٢٠١٢ م .
- المفردات في غريب القرآن : المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: ٥٠٢هـ) ، المحقق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٢ هـ .
- مقاييس اللغة : المؤلف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: ٣٩٥هـ) ، المحقق: عبد السلام محمد هارون ، الناشر: دار الفكر ، عام النشر: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر ، المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي ، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

سابعاً :
اللغويات